تحريف قراءات نصوص المقرا في التلمود والمدراشيم
وانعكاس هذا التحريف على الشخصية اليهودية في إسرائيل

د/ علاء تيسير أحمد مهدي محمد

أستاذ مساعد دراسات التلمود والدراسات الفقهية المقارنة

قسم اللغة العبرية– كلية الآداب– جامعة عين شمس

التمهيد

يُعرف التأويل على أنه صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى مرجوح لقرينة تدل عليه؛ أو العدول عن ظاهر اللفظ إلى معنى لا يقتضيه لدليل عليه؛ أو نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر، فإن كان نقله قد صح بدليل عليه فهو حق. وإن كان نقله ليس عليه دليل فهو باطل. فالعدول عن ظاهر النص وصرف اللفظ عن ظاهره هو المنهج الذي تبناه العلماء اليهود في تأويلهم نصوص المقرا بدءاً من القرون الأولى للميلاد ووصولا للقرن الحادي عشر الميلادي في مصادرهم الدينية التي اطلقوا عليها "المدراشيم"؛ والتي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول يطلق عليه: مدراش هالاخا "מדרש הלכה" : أي كتب تفاسير المقرا بغرض استنباط الأحكام؛ وهي كتب التفاسير التي يتوصل العلماء من خلال تأويلهم لنص المقرا إلى استنباط الأحكام؛ وتنسب هذه الكتب الى علماء المشنا (التنائيم)، ويندرج تحتها مدراش "مخيلتا" أي المكيال وهو تأويل لسفر الخروج؛ ومدراش سفرا أي الكتاب وهو تأويل لسفر اللاويين؛ ومدراش سفري أي الكتب وهو تأويل لسفر العدد والتثنية.

أما القسم الثاني يطلق عليه مدراش آجادا "מדרש אגדה": أي كتب التفاسير التي تقوم على المرويات؛ وهي كتب التفاسير التي غرس بذرتها علماء الجمارا وهي في معظمها عبارة عن تسجيل لحلقات الوعظ والتأويل التي كانت تقام في المعابد خصوصا أيام السبوت، وجاءت بنفس ترتيب أجزاء وفقرات التوراة التي كانت تقرأ في المعابد كل أسبوع، وتعتبر نوع من التأويل القصصي لنص المقرا، فتحتل المرويات مكان الصدارة في هذا النوع من المدراشيم بهدف تأويل النص نظرا لطابعها القصصي الذي يستهوي الجماهير في المعابد

أيام السبوت، ويندرج تحتها "مدراش رابا"؛ أي التأويل الكبير وهو تأويل لأسفار التوراة وأسفار المكتوبات، و"مدراش تنحوما"؛ أي تفسير ربي تنحوما وهو تأويل لأسفار التوراة الخمسة، و"تنا دفي إلياهو"؛ أي تشريع أتباع إلياهو وهو تأويل لأسفار التوراة والانبياء، و"برقي الربي إليعزر"؛ أي فصول الربي إليعزر وهو تأويل لأسفار التوراة الخمسة. وربما تختلف لغة المدراشيم عن بعضها البعض بحسب زمن تأليفها؛ فهي تجمع بين العبرية المشنوية وعبرية العصر الوسيط والآرامية البابلية والآرامية الجليلية وكثير من المفردات اليونانية واللاتينية.

ولصرف اللفظ عن ظاهره ونقل اللفظ إلى معنى آخر؛ لجأ العلماء اليهود في تأويلهم لنصوص المقرا إلى عدة طرق منها إبدال ألفاظ النص المقرائي بألفاظ أخرى، سواء من خلال تقسيم الكلمة الواحدة إلى كلمتين أو اكثر، أو إبدال أحرف الكلمة الواحدة، أو إضافة سوابق ولواحق للكلمة الواحدة، أو تغيير تنقيط أحرف الكلمة الواحدة، وغيرها من الآليات التي تخدم غرضهم التأويلي.

وربما سبقهم في ذلك علماء التلمود؛ فلم تقتصر مناقشات التلمود على مناقشة أحكام المشنا من خلال عرضهم طرق وأساليب أدلة تلك الأحكام؛ ولكنهم اهتموا ايضا بتأويل نصوص المقرا، واعتمدوا في منهجهم التأويلي على طريقة من طرق تأويل نص المقرا تقوم على تحريف قراءة ألفاظ نصوص المقرا بقراءة جديدة؛ والخروج عن ظاهر النص لمعنى آخر جديد، ويؤكد لنا علماء التلمود أن هذا النوع من التأويل ليس من استحداثهم بل سبقهم في ذلك علماء المشنا؛ فيؤكد علماء التلمود في مناقشاتهم أن الربي يهوشع بن حننيا[1] اعتمد على هذا النوع من التأويل فجاء:

אמר רב ספרא משום ר' יהושע בן חנניא מאי דכתיב (דברים ו) ושננתם לבניך אל תקרי ושננתם אלא ושלשתם לעולם ישלש אדם שנותיו שליש במקרא שליש במשנה שליש בתלמוד מי יודע כמה חיי לא צריכא ליומי [2] قال راف سفرا نقلا عن الربي يهوشع بن حننيا: ما المقصود بما جاء في تثنية ٦/٧ "וְקֻצַּהּ עַל אֹזְנֵךְ וְשִׁנַּנְתָּם לְבָנֶיךָ" فقال الربي يهوشع لا تقرأ וְשִׁנַּנְתָּם أي كررها ولكن تقرأ וְשִׁלַּשְׁתָּם أي ثلثها؛ فيجب على المرء دوما أن يقسم سنوات حياته إلى ثلاثة أقسام؛ ثلث يكرسها لدراسة المقرا؛ وثلث لدراسة المشنا؛ وثلث لدراسة الجمارا. ومن يعلم كم سيعيش؟ ليس بالضرورة تقسيم سنوات حياته بل يقسم أيامه".

فيتضح من النص السابق أن الربي يهوشع بن حننيا قام بقراءة نص المقرا قراءة مختلفة عن النص الأصلي من خلال إبدال أحرف الكلمات؛ فأبدل أحرف الفعل שְׁנֵן بمعنى ثنى – كرر؛ بالفعل שְׁלֵשׁ أي ثلث وبالتالي أبدل حرفي النون بحرفي اللام والشين ليخرج بذلك عن ظاهر النص هو وجوب تكرار الشريعة الى معنى مغاير وهو وجوب تثليث الشريعة أي تقسيم دراستها الى مقرا ومشنا وجمارا؛ في محاولة من الربي يهوشع التأكيد على قدسية الشريعة الشفهية المتمثلة في أحكام المشنا ومناقشات الجمارا واقترانهم بدراسة تشريعات المقرا.

ولم يلجأ الربي يهوشع فقط إلى هذا النوع من التأويل بل ذهب الربي إليعزر بن يعقوب[٣] إلى هذا مثل هذا المنهج؛ وهو ما أكده لنا علماء التلمود في مناقشاتهم فجاء:

רות מאי רות א"ר יוחנן שזכתה ויצא ממנה דוד שריוהו להקדוש ברוך הוא בשירות ותשבחות מנא לן דשמא גרים אמר רבי אליעזר [אלעזר] דאמר קרא (תהילים מו) לכו חזו מפעלות ה' אשר שם שמות בארץ אל תקרי שמות אלא שמות[4]: מאי יעני اسم روت רות (راعوث)؟ قال الربي يوحنان يعني: التي حظيت بأن يأتي من نسلها داود الذي رواه (רוה) القدوس تبارك بالمزامير والتسابيح؟ ومن اين نستدل على أن الاسم له تأثير على معيشة صاحبه؟ قال الربي إليعزر: استنادا الى ما ورد في مزامير ٨/٤٦ " هَلُمُّوا انْظُرُوا أَعْمَالَ اللهِ، كَيْفَ جَعَلَ خِرَبًا שמות فِي الأَرْضِ." لا تقرأ שְׁמוֹת أي خراب ولكن تقرأ שֵׁמוֹת أي أسماء.

يتضح ايضا من النص السابق أن الربي إليعزر بن يعقوب قام بقراءة نص المقرا قراءة مختلفة عن النص الاصلي من خلال إبدال حركات الكلمة؛ فأبدل حركة الشين بالفتح שְׁמוֹת إلى حركة امالة שֵׁמוֹת. وبالتالي خرج من معنى النص الظاهري بأن الرب جعل الأرض خربة إلى معنى آخر جديد؛ فيؤكد الربي اليعزر من خلال هذا التأويل على أن ما وضعه الرب من أسماء في الارض تؤثر في حياة أصحابها؛ وأن لكل إنسان من اسمه نصيبا.

واعتمد علماء التلمود على هذه الطريقة في تأويلهم نص المقرا؛ وعبروا عنها بالتركيب "אַל תִּקְרֵי ... אֶלָּא..." وهي صيغة نهي مكونة من أداة النهي "אַל" بمعنى لا وصيغة المستقبل المصرف مع ضمير المفرد المخاطب "תִּקְרֵי" تقرأ واداة الاستدراك "אֶלָּא" لكن؛ ومعنى التركيب "لا تقرأها ... ولكن..."؛ وبناء على التركيب السابق فهذه الطريقة بمثابة

انحراف عن القراءة المعتادة لنص المقرا إلى قراءة جديدة؛ في محاولة من علماء التلمود الابتعاد عن المعنى الظاهري والبحث عن دلالة جديدة للنص؛ ومن اجل تحقيق ذلك لجأوا إلى عدة اساليب لم يقل بها علماء المشنا؛ ولم تقتصر تلك الطريقة على علماء التلمود فحسب؛ بل اتبع العلماء اليهود نفس المنهج التأويلي في "المدراشيم".

هدف الدراسة

ونحاول من خلال الدراسة التعرف على :

١- الاساليب والطرق التي وضعها علماء التلمود في مناقشاتهم لمنهجهم التأويلي لنصوص المقرا؛ ومدى اتساقه مع ما وضعه علماء المشنا.

٢- آليات تطبيق علماء التلمود لهذه الطريقة من طرق التأويل وهل اتبعوا أساليب ومعايير منطقية في تأويلهم لنص المقرا .

٣- السبب الذي دفع علماء التلمود إلى اللجوء لهذا النوع من التأويل.

٤- مدى تأثر علماء المدراشيم بما ذهب إليه علماء التلمود من آليات لتطبيق هذه الطريقة.

٥- مدى تأثر الشخصية اليهودية في العصر الحالي بهذا المنهج التأويلي؛ وكيفية توظيف رجال الدين اليهودي وأصحاب القرار داخل إسرائيل لهذا المنهج في خطاباتهم في العصر الحالي.

منهج الدراسة

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتطبيق هذا المنهج قمت برصد وتحليل الأساليب والطرق التي اعتمد عليها علماء التلمود في تأويلهم لنص المقرا من أجل رصد آليات تطبيق تلك الطريقة من طرق التأويل.

خطة الدراسة

نظرا لأن علماء التلمود اعتمدوا في تحريفهم لقراءات نصوص المقرا على إبدال أحرف الكلمة الواحدة أو إضافة وحذف بعض الأحرف أو تغيير تنقيط بعض الكلمات أو تفكيك ألفاظ نصوص المقرا؛ فقسمنا الدراسة وفقا لذلك إلى اربعة مباحث؛ المبحث الأول

تحت عنوان "إبدال الأحرف" والمبحث الثاني بعنوان "الإضافة والحذف"؛ والمبحث الثالث بعنوان "تغيير تنقيط الأحرف"؛ أما المبحث الرابع تحت عنوان "تفكيك الألفاظ".

المبحث الأول: إبدال الأحرف

تعددت صور تحريف علماء التلمود لقراءات نصوص المقرا؛ فقام العلماء بإبدال أحرف بعض الالفاظ الواردة في فقرات المقرا؛ سواء بسبب التشابه في كتابة بعض الصوامت في العبرية نحو الراء ר والدال ד وكذلك الهاء ה والحاء ח وكذلك الشين שׁ والسين שׂ أو بسبب التشابه الصوتي بين بعض الصوامت مثل صوت السين الذي يعبر عنه بصامتين في العبرية ס – שׂ. ونتج عن ابدال الصوامت اضافة دلالات مختلفة لنص المقرا ابتعد بها علماء التلمود عن ظاهر النص؛ وذلك على النحو التالي:

لجأ علماء التلمود الى ابدال احرف بعض الكلمات الواردة في نصوص المقرا؛ نظرا للتشابه في كتابة حرفي الراء ר والدال ד وكذلك الهاء ה والحاء ח وذلك في باب السبت في سياق تأويل علماء التلمود لما ورد في سفر المزامير:

א"ר ירמיה א"ר אלעזר שני תלמידי חכמים המחדדין זה לזה בהלכה הקב"ה מצליח להם שנאמר (תהילים מה) והדרך צלח אל תקרי והדרך אלא וחדדך ולא עוד אלא שעולין לגדולה שנאמר (תהילים מה) צלח רכב יכול אפילו שלא לשמה תלמוד לומר (תהילים מה) על דבר אמת יכול אם הגיס דעתו ת"ל (תהילים מה) וענוה צדק ואם עושין כן זוכין לתורה שניתנה בימין שנאמר (תהילים מה) ותורך נוראות ימינך قال الربي يرميا نقلا عن الربي اليعزر: دارسي الشريعة الذان يشحذان همم بعضهما البعض في دراسة الشريعة يفلح الرب خطاهما استنادا الى ما جاء في مزامير ٤٥/٥ "جَلاَلِكَ اقْتَحِم "וְהַדְרֵךְ צְלַח"". فلا تقرأ "וְהַדְרֵךְ" أي جلالك ولكن تقرأ "וְחַדְדֵךְ" أي يشحذك (بمعنى أنه عندما يشحذك سوف تفلح). وليس ذلك فحسب بل ينزلان منزلة عظيمة استنادا الى ما جاء في نفس الموضع "(افلح) اقْتَحِم وارْكَبْ". وربما تعتقد أنه يدرسها من أجل مصلحته ولذلك ورد في نفس الموضع "مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ". وربما تعتقد أنه يستخف عند دراسته ولذلك ورد في نفس الموضع "مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ وَالدَّعَةِ وَالْبِرِّ". وعندما يفعلون ذلك فيستحقون الشريعة التي منحت بيد الرب اليمنى استنادا الى ما جاء في نفس الموضع "فَتُرِيَكَ يَمِينُكَ"[٥].

فاللفظ الوارد في نص المقرا חָדַר اي بهاء – مجد – جلال بينما استبدله علماء التلمود باللفظ חָדַד اي شحذ – حدَّ – دفع – وتفقه في علوم الدين؛ فقاموا بتحويل الهاء ה

إلى حاء ח وكذلك تحويل الراء ר الى دال ד. وربما لجأ علماء التلمود الى هذا التحريف لعدم وضوح دلالة النص الوارد في سفر المزامير ٥/٤٥ "جَلاَلِكَ اقْتَحِمِ "וְהַדְרְךָ צְלַח"، فطوّعُوا النص لخدمة هدفهم لتحقيق التقارب والاتفاق فيما بينهم والحرص على عدم الخلاف الفقهي فيما بينهم؛ واستبدلوا جملة "جَلاَلِكَ اقْتَحِمِ "וְהַדְרְךָ צְלַח" بجملة "וְחַדְדְךָ צְלַח"" أي بسبب دفع وتحفيز دارسي الشريعة بعضهم البعض يسدد الرب خطاهم ويدفعهم لدراسة الشريعة.

كما قام علماء التلمود بإبدال السين שׂ شين שׁ كما جاء في باب العيد الصغير في سياق تأويلهم ما جاء في سفر المزامير:

רבינא אמר (תהלים נ, כג) ושם דרך אראנו בישע אלהים אריב"ל כל השם אורחותיו זוכה ורואה בישועתו של הקדוש ברוך הוא שנאמר ושם דרך אל תקרי ושם אלא ושם דרך אראנו בישע אלהים רבי ינאי הוה ליה ההוא תלמידא דכל יומא הוה מקשי ליה בשבתא דריגלא לא הוה מקשי ליה קרי עליה (תהלים נ, כג) ושם דרך אראנו בישע אלהים קל רבינו: جاء في مزامير ٢٣/٥٠ "(זֹבֵחַ תּוֹדָה יְכַבְּדָנְנִי) والواضع طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلاَصَ اللهِ"قال الربي يهوشع بن ليفي: كل من يقوّم طريقه يحظى برؤية خلاص الرب استنادا الى ما جاء في مزامير ٢٣/٥٠ "وَالْواضع طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلاَصَ اللهِ" لا تقرأ "ושָׂם" من يضع طريقه ولكن تقرأ "ושָׁם " من يقدر طريقه سيرى خلاص الرب. كان هناك واحد من اتباع الربي يناي يعتاد على توجيه الأسئلة (المحرجة الى سيده يوميا) وفي يوم السبت لا يوجه له اسئلة (حتى لا يحرجه امام الجمهور الغفير الذي يحضر ايام السبوت) فاطلق الربي يناي ما جاء في مزامير ٢٣/٥٠ "من يقوّم طريقه يرى خلاص الرب" عليه[٦].

هنا اللفظ الوارد في نص المقرا هو الفعل שָׂם (שים) أي وضع؛ في حين حرَّفه علماء التلمود واستبدلوه بالفعل الاجوف שָׁם (שום) أي قدّر – ثمّن؛ نظرا للتشابه الشكلي بينهما؛ وبالتالي غيَّر العلماء دلالة النص المقرائي من دلالة الحث على وضع الطريق المستقيم نصب عينيه حتى يحظى بالخلاص إلى دلالة الحث على ضرورة تقييم وتقدير سلوكه وتصرفاته حتى يحظى بالخلاص. ربما حاول علماء التلمود من خلال هذا التحريف إزالة الغموض عن ظاهر النص؛ فجملة "الْواضع طَرِيقَهُ" جملة غامضة لا تحمل دلالة

واضحة؛ ففسرها علماء التلمود بأنها تعني تقويم السلوك ومحاسبة النفس ليحظى المرء بالحياة الأبدية، وتبنى العلماء في المدراشيم نفس التأويل وتحديدا في مدراش الياهو الكبير[٧].

وربما دفع العلماء فيما سبق تغيير السين ס شين ש لتشابه رسم الحرفين مع تغيير تنقيط الحرف؛ في حين قام علماء التلمود إبدال السين ס شين ש في باب التثمين في سياق تأويل ما جاء في سفر اخبار ايام اول:

חזקיה אמר מהכא (דברי הימים א טו, כב) וכנניהו שר הלוים (יסור) במשא כי מבין הוא אל תיקרי (ישור) אלא ישיר (شرع العلماء أنه يجب أن يصاحب تقديم القرابين فوق المذبح انشاد اللاويين) واستدل حزقيا على ذلك من خلال ما جاء في اخبار الايام أول ١٥/٢٢ "וְכַנַּנְיָהוּ רַאשׁ הַלְוִיִּם בַּמַּשָּׂא מְבִין הוּא כִּי־יָסוֹר "ישור" فِי הַנְּגִינוֹת לְאַשְּׁרָה "ישיר" כִּי־חָכָם הוּא" لا تقرأ יסור ولكن تقرأ ישיר أي ينشد.[٨]

هنا اللفظ الوارد في المقرا هو יָסֹר مستقبل من סָר أي مال – انحرف – اتجه؛ فحرَّفه علماء التلمود واستبدلوا الفعل סָר بالفعل שָׁר (שיר) أي انشد – غنى في زمن المستقبل יָשִׁיר؛ وذلك عن طريق ابدال السين ס شين ש؛ في محاولة منهم لانتاج دلالة لم ترد في نص المقرا وهي دلالة الإنشاد المصاحب لتقديم القرابين فوق المذبح؛ بهدف الاستدلال على طقس ديني يقوم به اللاويون عند تقديم القرابين وتحديدا القربان الدائم[٩]؛ ولم يتوقف هذا التأويل عند علماء التلمود بل انتقل ايضا إلى المدراشيم وتحديدا مدراش سفر المزامير؛ ولم يكتف العلماء في مدراش سفر المزامير بقلب الفعل יָסֹר أي اتجه إلى יָשִׁיר أي انشد؛ بل قاموا بقلب الاسم שָׂר أي رئيس بالفعل الاجوف שיר أي أنشد؛ للتأكيد على ضرورة مصاحبة تقديم القرابين انشاد اللاويين.[١٠]

كما قام علماء التلمود بعكس ما سبق؛ فأبدلوا الشين ש بالسين ס وذلك في باب الحائض في سياق تأويل ما جاء في سفر اشعيا:

רבי יצחק ורבי אמי אמרי כאילו שופך דמים שנאמר (ישעיהו נז, ה) הנחמים באלים תחת כל עץ רענן שוחטי הילדים בנחלים תחת סעיפי הסלעים אל תקרי שוחטי אלא סוחטי شرع الربي إسحاق والربي آمي: (من يخرج منه المني بسبب الاستمناء) فكأنه سافك للدماء استنادا الى ما جاء في اشعياء ٥٧/٥ "הַמִּתְחַנְּמִים בָּאֵלִים תַּחַת כָּל־עֵץ רַעֲנָן שֹׁחֲטֵי הַיְלָדִים בַּנְּחָלִים תַּחַת סְעִיפֵי הַסְּלָעִים" فِي הַנְּחָלִים תַּחַת כָּל־עֵץ רַעֲנָן שֹׁחֲטֵי הַיְלָדִים תַּחַת סְעִיפֵי הַסְּלָעִים" لا تقرأ שוחטי القاتلون ولكن تقرأ סוחטי اي أخرج بالضغط[١١].

فاللفظ المقرائي هنا שׁוֹחֲטִי أي ذابحون – قاتلون وهي صيغة اسم الفاعل من الفعل שָׁחַט اي ذبح؛ فاستبدله العلماء بصيغة اسم الفاعل סוֹחֲטִי أي عصر – وضغط على شيء ليخرج منه عصارته؛ في اشارة من علماء التلمود إلى عملية الاستمناء أو حك القضيب والضغط عليه لإخراج المني؛ في محاولة منهم لتطويع النص لخدمة ما توصلوا إليه من وصف لمن يقوم بإخراج المني بهذه الطريقة فهو يعد سافكا للدماء. ولم يتوقف هذا التأويل عند علماء التلمود بل انتقل التأويل نفسه إلى مدراش مقتطف شمعوني[١٢].

في حين ذهب علماء التلمود إلى أبعد من ذلك في تأويلهم؛ فلم يكتفوا بإبدال الأحرف نظرا للتشابه في كتابتها بل قاموا بإبدال الأحرف بدون معايير محددة نحو إبدال الهمزة ياءا؛ وذلك في باب رأس السنة في سياق تأويل ما جاء في سفر التكوين:

ואידך נמי הא כתיב עץ פרי ההוא כדר' יהושע בן לוי דא"ר יהושע בן לוי כל מעשה בראשית <לקומתן> [בקומתן] נבראו לדעתן נבראו לצביונן נבראו שנא' (בראשית ב) ויכלו השמים והארץ וכל צבאם אל תקרי צבאם אלא צביונם وهناك مشرع آخر يرى أن جملة "يا خالق ثمرة الشجر" (دليل على أن الرب خلق الاشجار بثمارها) وهو ما يتفق مع ما قاله الربي يهوشوع بن ليفي؛ حيث قال الربي يهوشوع بن ليفي: جميع المخلوقات التي خلقها الرب مع بداية الخليقة خلقها بصفتها وبهيئتها استنادا الى ما جاء في تكوين ١/٢ "فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا צבאם" لا تقرأ צְבָאָם أي جندهم ولكن تقرأ צביונם هيئتها[١٣].

فاللفظ المقرائي الوارد هنا هو צְבָאָם أي جندهم؛ فحرَّف علماء التلمود هذا اللفظ واستبدلوا الاسم צָבָא أي جند بالاسم צְבְיוֹן أي شكل وصورة وهيئة؛ وذلك عن طريق إبدال الهمزة ياءا؛ في محاولة من احد علماء التلمود التأكيد على أن كل شيء مخلوق بهيئته وصفته كما خلقه الرب وليس هناك أي تطور طرأ عليه عبر العصور كما يدعي اصحاب نظرية التطور؛ وربما يعبر ذلك على الأثر الفلسفي الذي تأثر به علماء التلمود في مناقشاتهم. وجاء هذا التأويل في اقدم المدراشيم التي تنسب لعلماء التلمود وتحديدا مدراش التكوين الكبير[١٤].

المبحث الثاني: الإضافة والحذف

قام علماء التلمود بتحريف قراءات نص المقرا من خلال إضافة بعض الصوامت إلى ألفاظ المقرا ولم يقتصر الامر فقط على عملية إبدال الأحرف؛ فقاموا بإضافة حرف الراء كما جاء في باب الجانحة (סוטה) في سياق تأويلهم ما جاء في سفر حزقيال:

וכיון שמכירין בהן מצרים באין להורגן ונעשה להם נס ונבלעין בקרקע ומביאין שוורים וחורשין על גבן שנאמר (תהלים קכט, ג) על גבי חרשו חורשים וגו לאחר שהולכין היו מבצבצין ויוצאין כעשב השדה שנאמר (יחזקאל טז, ז) רבבה כצמח השדה נתתיך וכיון שמתגדלין באין עדרים עדרים לבתיהן שנאמר (יחזקאל טז, ז) ותרבי ותגדלי ותבואי בעדי עדים אל תקרי בַּעֲדִי עֲדָיִים אלא בעדרי עדרים וכנדמע יתערב המצריון עליהם (انهم يهود) يذهبون لقتلهم فتحدث المعجزة وتبتلعهم الارض، فيجلبون الثيران ويحرثون فوقهم استنادا لما جاء في مزامير ٣/١٢٩ "عَلَى ظَهْرِي حَرَثَ الْحُرَّاثُ. طَوَّلُوا أَتْلاَمَهُمْ ". بعدما يغادر (المصريون) يظهر (الرضع من اليهود) ويخرجون مثل عشب الارض استنادا الى ما جاء في حزقيال ٧/١٦ "جَعَلْتُكِ رَبْوَةً كَنَبَاتِ الْحَقْلِ". وعندما يكبرون وينمون يذهبون مثل قطعان الغنم الى بيوتهم استنادا الى ما جاء في حزقيال ٧/١٦ " فَرَبَوْتِ وَكَبُرْتِ، وَبَلَغْتِ زِينَةَ الأَزْيَانِ بعدي عدים". لا تقرأ بعدي عدים أي زينة الأزيان ولكن تقرأ بعدري عدرים قطعان الغنم[١٥].

فهنا اضاف علماء التلمود حرف الراء إلى التركيب المقرائي בעדי עדים وهو تركيب مكون من الاسم المفرد עֲדִי أي زينة، والجمع منها עֲדָיִים أي أزيان وحلي ويعني التركيب الاضافي زينة رائعة؛ فاستبدلوه بالتركيب עדרי עדרים أي قطعان الغنم؛ فاستبدلوا الاسم المفرد עֲדִי بالاسم الجمع المضاف עֶדְרֵי أي قطعان؛ واستبدلوا الاسم الجمع עֲדָיִים بالاسم الجمع עֲדָרִים أي قطعان الغنم؛ بإضافة حرف الراء إلى اللفظين. فحاول علماء التلمود من خلال تأويلهم التأكيد على تكاثر بني اسرائيل وزيادة اعدادهم وانهم يشبهون قطعان الغنم الذين يتوجهون إلى صاحبهم ويتعرفون عليه؛ ورغم أنهم يضلون الطريق على مر العصور إلا أنهم في النهاية يعودون إلى ربهم قائلين: "هذا هو إلهنا". وقد نقل اصحاب مدراش

مقتطف شمعوني ילקוט שמעוני ومدراش عبرة حسنة מדרש לקח טוב هذا التأويل للتأكيد على نفس المعنى الذي ذهب إليه علماء التلمود[١٦].

كما قام العلماء بإضافة صوت اللام إلى ألفاظ المقرا كما جاء في باب اللفيفة في سياق تأويلهم ما جاء في سفر صموئيل اول:

(שמואל א ב) אין קדוש כה' כי אין בלתך אמר רב יהודה בר מנשיא אל תקרי בלתך אלא לבלותך שלא כמדת הקב"ה מדת בשר ודם מדת בשר ודם מעשה ידיו מבלין אותו אבל הקדוש ברוך הוא מבלה מעשה ידיו جاء في صموئيل اول ٢/٢ "לַיְסֹר קָדוֹשׁ מִבְלְתֶּךָ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ بلتك"، قال راف يهودا بر منشيا: لا تقرأ בִּלְתֶּךָ أي غيرك ولكن تقرأ לְבַלּוֹתֶךָ يدوم ويطول عنك. فصفات القدوس تبارك ليست كصفات البشر؛ فما يصنعه البشر يدوم ويستمر عن البشر (بعد موتهم) أما الرب فيدوم ويستمر عن عمل يده (أي أنه يدوم إلى الابد)[١٧].

فحرَّف علماء التلمود اللفظ الوارد في المقرا؛ واستبدلوا الاداة בִּלְתִּי أي بدون بالفعل בָּלָה أي أطال – أدام في صيغة المصدر اللامي לְבַלּוֹתֶךָ، فاضافوا لام المصدرية إلى الفعل؛ في محاولة منهم التفريق بين صفات الخالق والمخلوق؛ فابدية وأزلية الخالق يقابلها فناء وعدم المخلوق؛ وهو ما عبر عنه علماء التلمود باستخدام الفعل בָּלָה أي أطال – أدام؛ ولم يتوقف هذا التأويل عند علماء التلمود بل لقى استحسان لدى علماء مدراش لاويين رابا[١٨].

ولم يكتف علماء التلمود بالإضافة فحسب بل قاموا بحذف حروف علة بما يتفق مع تأويلهم لنص المقرا؛ فجاء الحذف في باب الجانحة في سياق تأويل ما جاء في سفر المزامير:

דרש ר' חיננא בר פפא מאי דכתיב (תהלים לג, א) רננו צדיקים בה' לישרים נאוה תהלה אל תקרי נאוה תהלה אלא נוה תהלה זה משה ודוד שלא שלטו שונאיהם במעשיהם فسر الربي حينانا بر بابا: ماذا يعني ما جاء في مزامير ١/٣٣ "اِهْتِفُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ. بِالْمُسْتَقِيمِينَ يَلِيقُ التَّسْبِيحُ נָאוָה תְהִלָּה" لا تقرأ נָאוָה תְהִלָּה أي يَلِيقُ التَّسْبِيحُ ولكن تقرأ נָוֶה תְהִלָּה يسكن التسبيح في اشارة الى موسى وداوود الذان لم يتمكن أعدائهم من السيطرة عليهم (فكلاهما بنا بيتا للرب وظل البيت قائما)[١٩]

فاللفظ الوارد في نص المقرا هو נָאוָה أي صار لائقا – تناسب – صار مرغوب فيه؛ فحرَّف علماء التلمود هذا اللفظ؛ فاستبدلوا الفعل נָאוָה أي صار لائقا بالفعل נָוָה أي يسكن – يقيم؛ وذلك من خلال حذفهم حرف الالف من الفعل נָאוָה واستبداله بالفعل נָוָה؛ بهدف التوصل إلى دلالة السكن والإقامة؛ والتأكيد على أن تسبيح الرب يسكن ويقيم في بيوت الاتقياء إشارة إلى البيوت التي أقامها داوود وموسى ليتردد فيها اسم الرب.

المبحث الثالث: تغيير تنقيط الأحرف

قام علماء التلمود بتغيير تنقيط بعض الأحرف داخل الكلمات الواردة في فقرات المقرا؛ ونتج عن تغيير صوائت بعض الكلمات تغير بنيتها الصرفية؛ سواء **تغير الأوزان الفعلية** من وزن مضعف إلى آخرمزيد؛ أو **تغير الصيغ الفعلية** من صيغة ناقصة إلى أخرى مركبة ؛ أو **تغير الصيغ الاسمية** من صيغة إلى أخرى تحمل دلالة مختلفة؛ وذلك على النحو التالي:

١ – تغير الأوزان الفعلية:

ورد في باب الجانحة في سياق تأويل علماء التلمود لما جاء في سفر التكوين:

"וַיִּקְרָא שָׁם בְּשֵׁם ה' אֵל עוֹלָם". אָמַר רֵישׁ לָקִישׁ: אַל תִּיקְרֵי "וַיִּקְרָא", אֶלָּא "וַיַּקְרִיא". מְלַמֵּד שֶׁהִקְרִיא אַבְרָהָם אָבִינוּ לִשְׁמוֹ שֶׁל הַקָּדוֹשׁ בָּרוּךְ הוּא בְּפֶה כָּל עוֹבֵר וְשָׁב. כֵּיצַד? לְאַחַר שֶׁאָכְלוּ וְשָׁתוּ, עָמְדוּ לְבָרְכוֹ. אָמַר לָהֶם: וְכִי מִשֶּׁלִּי אֲכַלְתֶּם? מִשֶּׁל אֱלֹהֵי עוֹלָם אֲכַלְתֶּם! הוֹדוּ וְשַׁבְּחוּ וּבֵרְכוּ לְמִי שֶׁאָמַר וְהָיָה הָעוֹלָם.(جاء في سفر التكوين ٢١/٣٣ "וַיִּטַּע אֶשֶׁל בִּבְאֵר שָׁבַע וַיִּקְרָא שָׁם בְּשֵׁם יְהוָה אֵל עוֹלָם"، "وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثْلاً فِي بِئْرِ سَبْعٍ)، وَدَعَا ויקרא هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلهِ السَّرْمَدِيِّ" قال ريش لاقيش: تلك الكلمة لا تقرأ ויקרא ودعا ولكن تقرأ ויקריא أي جعل الآخرين يدعون؛ وهذا يعلمنا أن ابراهيم أبانا جعل اسم الرب يتردد على افواه كل عابر سبيل. وكيف يحدث ذلك؟ بعدما يأكلون ويشربون (عابري السبيل) يدعون لابراهيم؛ فيقول لهم: وهل ما تأكلون ملكي؟! انما تأكلون من ملك رب العالمين فاشكروه واحمدوه وادعوا باسم من قال كن فيكون[٢٠].

فهنا حرَّف علماء التلمود اللفظ الوارد في نص المقرا؛ فاستبدلوا الفعل יִקְרָא أي دعا واطلق؛ المصرف في صيغة المستقبل من الوزن المجرد بالفعل יִקְרִיא أي أقرأ – يُقرئ – إقراءً؛ المصرف في صيغة المستقبل من الوزن المزيد הִקְרִיא؛ وذلك نتيجة تغيير حركة الفتح بحركة الكسر. ويحاول علماء التلمود من خلال هذا التحريف التأكيد على أن إبراهيم

ليس مجرد عبدا للرب يتبع وصاياه وينفذ أوامره كما جاء في ظاهر النص؛ وانما تعدى ذلك لكونه رسولا للرب يبلغ رسالته ويهدي الناس إلى طريقه المستقيم، ولم يتوقف هذا التأويل عند علماء التلمود بل انتقل الى بعض المدراشيم المتأخرة؛ وتحديد مدراش مقتطف شمعوني ילקוט שמעוני[21].

وتكرر إبدال الوزن المضعف بالوزن المزيد نتيجة تغيير تنقيط الأحرف في باب السبت في سياق تأويل العلماء لما جاء في سفر الامثال:

ואמר רבי חייא בר אבא אמר ר' יוחנן כל תלמיד חכם שנמצא רבב על בגדו חייב מיתה שנאמר (משלי ח) כל משנאי אהבו מות אל תקרי משנאי אלא משניאי רבינא אמר רבד איתמר ולא פליגי הא בגלימא הא בלבושא قال الربي حيا بر آبا نقلا عن الربي يوحنان: كل دارس شريعة يتواجد على رداءه بقعة من زيت يستحق عقوبة الموت استنادا الى ما جاء في أمثال ٣٦/٨ "כָּל מְשַׂנְאַי אָהֲבוּ מָוֶת" – لا تقرأ "מְשַׂנְאַי" أي يبغَضُون ولكن تقرأ "מַשְׁנִיאַי" من يُبغِضوني (بمعنى من يجعلون الناس تبغض شريعتي بسبب دراستهم لها وملابسهم متسخة). يقول رابينا: (لم يرد רְבָב أي لطخة زيت ولكن) ورد רְבַד أي لطخة دم. لا اختلاف فلطخة الزيت بالنسبة للملابس الخارجية ولطخة الدم بالنسبة للملابس الداخلية[22].

فهنا حرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر الامثال؛ فاستبدلوا الفعل מְשַׂנְאַי المصرف في زمن المضارع الحالي من الوزن المضعف פָּעֵל ؛ بالفعل מַשְׁנִיאַי المصرف في زمن المضارع الحالي من الوزن المزيد הִפְעִיל؛ فاستبدلوا الفعل שָׂנֵא أي بَغَضَ – وكَرِهَ بالفعل הִשְׁנִיא اي كَرَّهَ – وبَغَّضَ؛ وذلك نتيجة تغيير السكون المنقلب عن حركة الإمالة إلى كسر. وهنا يحاول علماء التلمود التلاعب بألفاظ النص لما يخدم الفكرة التي يطرحونها في مناقشاتهم؛ فمن وجهة نظرهم ليس من يبغض شريعة الرب هو من يعاقب بالموت كما جاء في نص المقرا؛ بل تعدى الأمر ليشمل أيضا كل من يُنَفِّر الناس من تلك الشريعة فيعاقب بالموت.

كما ورد ايضا مثل هذا النوع من التحريف لقراءات النص في باب المظلة في سياق تأويل ما جاء في سفر الأمثال:

שלמה קראו שונא שנאמר (משלי כה) אם רעב שנאך האכילהו לחם ואם צמא השקהו מים כי גחלים אתה חותה על ראשו וה' ישלם לך אל תקרי ישלם לך אלא

ישלימנו לך (غريزة الشر) سليمان أطلق عليها عدو استنادا لما ورد في أمثال ٢١/٢٥-٢٢ "إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ خُبْزًا، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ مَاءً، فَإِنَّكَ تَجْمَعُ جَمْرًا عَلَى رَأْسِهِ، وَالرَّبُّ يُجَازِيكَ ישלם לך" لا تقرأ יְשַׁלֶּם-לְךָ أي يجازيك ولكن تقرأ ישלימנו לך يستكملها لك (الرب يجعلها متصالحة معك وبالتالي لن تغويك)[٢٣].

فهنا حرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر الامثال؛ من خلال استبدال الفعل יְשַׁלֶּם أي يدفع, المصرف في زمن المستقبل من الوزن المجرد بالفعل יַשְׁלִים أي يستكمل او يكمل, المصرف في زمن المستقبل من الوزن المزيد؛ وذلك بتغييرهم حركة الإمالة الى حركة كسر؛ ويبتعد علماء التلمود بهذا التغيير عن المعنى الظاهري للنص وعن السياق الفعلي لنص المقرا؛ ففي حين يتحدث نص المقرا عن التصالح مع الأعداء وحسن معاملتهم؛ إلا أن علماء التلمود استخدموا تلك الفقرة للتأكيد على عدم سيطرة غريزة الشر التي اطلقوا عليها "العدو" عليهم باعتبارهم دارسين للشريعة يحملون رسالة الرب؛ في محاولة منهم تغذية روح الاستعلاء والتفوق اليهودي على غيرهم؛ وربما تبنت بعض المدراشم ما ذهب إليه علماء التلمود من تأويل لهذه الفقرة مثل مدراش الامثال[٢٤] ومدراش المزامير[٢٥].

ومن امثلة تغير الأوزان من المبني للمجهول الى المبني للمعلوم نظرا لتغيير حركات الفعل ما ورد في باب الجانحة في سياق تأويل علماء التلمود لما جاء في سفر الامثال:

ואמר ריב"ל אין נותנין כוס של ברכה לברך אלא לטוב עין שנאמר (משלי כב, ט) טוב עין הוא יבורך כי נתן מלחמו לדל אל תיקרי יְבֹרָךְ אלא יְבָרֵךְ قال ربي يهوشوع بن ليفي: لا تمنح كأس البركة (عصير العنب الممزوج لتقديس السبت وغيرها من الطقوس الدينية) من اجل تلاوة دعاء الشكر الا للشخص صالح العين (الشخص الكريم)؛ استنادا الى ما جاء في امثال ٩/٢٢ "الصَّالِحُ الْعَيْنِ هُوَ يُبَارَكُ יְבֹרָךְ، لأَنَّهُ يُعْطِي مِنْ خُبْزِهِ لِلْفَقِيرِ" فلا تقرأ יְבֹרָךְ اي يُبَارَكُ ولكن تقرأ יְבָרֵךְ أي يُبَارِكُ[٢٦].

حرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر الامثال؛ فاستبدلوا الفعل יְבֹרָךְ المصرف في زمن المستقبل من الوزن المبني للمجهول بالفعل יְבָרֵךְ يُبَارِكُ المصرف في زمن المستقبل من الوزن المبني للمعلوم בֵּרֵךְ؛ نتيجة إبدال حركة الضم بحركة الفتح. وبالتالي حاول علماء التلمود تحريف معنى النص الظاهري؛ فوفقا لظاهر النص يتضح أن الشخص الكريم يباركه الناس ويتلون الدعاء من اجله؛ وتغير هذا المعنى وفقا لتحريف

العلماء إلى جعله هو الفاعل الذي يبارك الرب ويتلو الدعاء من أجل الآخرين. ولم يقتصر هذا التحريف عند علماء التلمود ولكنه انتقل ايضا الى مدراش تنحوما[27].

وبنفس الطريقة حول العلماء الوزن المبني للمجهول الى مبني للمعلوم في باب السبت؛ وذلك في سياق تأويل ما جاء في سفر التكوين:

אמר רבא ואיתימא ר' יהושע בן לוי אפי' יחיד המתפלל בע"ש צריך לומר ויכולו דאמר רב המנונא כל המתפלל בע"ש ואומר ויכולו מעלה עליו הכתוב כאילו נעשה שותף להקב"ה במעשה בראשית שנאמר ויכולו אל תקרי ויכולו אלא ויכלו אמר רבי אלעזר מניין שהדיבור כמעשה שנאמר (תהילים לג) בדבר ה' שמים נעשו قال رابا ويقال أنه الربي يهوشوع بن ليفي: حتى المرء الذي يصلي بمفرده مساء السبت عليه أن يردد (ما جاء في تكوين ١/٢) "فَأُكْمِلَتِ (السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا)" حيث قال راف همنونا: كل من يصلي مساء السبت مرددا (ما جاء في تكوين ١/٢) "فَأُكْمِلَتِ (السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا)" فتصفه المقرا بأنه شريك للرب في عملية الخلق استنادا إلى ما جاء في تكوين ١/٢ "فَأُكْمِلَتِ (السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا)" فلا تقرأ "וַיְכוּלוּ" اكتملت ولكن تقرأ "וַיְכַלּוּ" أي أكملوا. ومن أين نستدل على أن القول مثل العمل؟ استنادا الى ما جاء في مزامير ٦/٣٣ "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ"[٢٨].

هنا حرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر التكوين؛ فاستبدلوا الفعل וַיְכוּלוּ (כָּלָה) بمعنى اكتمل المصرف في المستقبل من وزن פָּעַל المبني للمجهول بالفعل וַיְכַלּוּ (כָּלָה) اي أكمل المصرف في المستقبل من الوزن פִּעֵל المبني للمعلوم؛ وذلك بتغيير حركات الفعل من الضم إلى الفتح. ويهدف هذا التحريف إلى مشاركة اليهودي الذي يحافظ على طقوس السبت في عمل من أعمال الرب؛ فكل يهودي يحافظ على أحكام الرب يعد مشاركا للرب في خلقه السماوات والأرض؛ وربما لم يلقى هذا التأويل استحسانا عند علماء المدراش؛ فربما يرى بعض علماء المدراشيم في هذا النوع من التحريف نوعا من الشرك بالرب فلم يأتوا به في تأويلهم لتلك الفقرة.

٢- تغير الصيغ الفعلية

ولم يكتف علماء التلمود في تغييرهم حركات الفعل ابدال وزن الفعل بوزن آخر بل ذهب الامر بهم الى تغيير الفعل نفسه من خلال تغيير صيغة الفعل بصيغة أخرى؛ كما جاء في باب خلط الحدود في سياق تأويل ما جاء في سفر الامثال:

א"ל שמואל לרב יהודה שיננא פתח פומיך קרי פתח פומיך תני כי היכי דתתקיים ביך ותוריך חיי שנאמר (משלי ד) כי חיים הם למצאיהם ולכל בשרו מרפא אל תקרי למצאיהם אלא למוציאיהם בפה قال شموئيل الى راف يهودا: أيها الحاذق "شيننا" افتح فمك واقرأ (المقرا)؛ افتح فمك وادرس (المشنا)؛ فكلما احتفظت بشريعتك طالت أيامك استنادا الى ما جاء في أمثال ٢٢/٤ "لأَنَّهَا هِيَ حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ الْجَسَدِ" لا تقرأ לִמְצְאֵיהֶם أي يَجِدُونَهَا ولكن تقرأ לְמוֹצִיאֵיהֶם أي يخرجونها بأفواههم[٢٩].

فهنا حرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر الامثال؛ فاستبدلوا الفعل לִמְצְאֵיהֶם أي يَجِدُونَهَا وهو مصرف في زمن المضارع الحالي المتصل بضمير المفعولية لجمع الغائبين من الفعل معتل الآخر بالف מוֹצֵא (מ.צ.א) أي وجد, بالفعل לְמוֹצִיאֵיהֶם أي يخرجونها المصرف في زمن المضارع الحالي من الفعل المركب הוֹצִיא (י.צ.א) أي أخرج؛ ذلك نتيجة تغييرهم سكون الصاد المنقلب عن إمالة إلى حركة الكسر. في محاولة من علماء التلمود تغيير ظاهر النص بما يخدم افكارهم، ففي حين يشير النص إلى أن من يجد الشريعة يطيل الرب في عمره؛ فربما رأى علماء التلمود ان جملة "يجد الشريعة" غامضة وتحمل أكثر من دلالة؛ فاستبدلوها بجملة "من يتفوه بالشريعة ويرددها" يطيل الرب عمره وليس من يجدها. وقد تكرر هذا التأويل في مدراش التثنية الكبير דברים רבה[30] في سياق تأويلهم لنفس الفقرة.

وتكرر نفس التحريف لقراءة النص في باب السبت שבת في سياق تأويل علماء التلمود لما جاء في سفر المزامير:

ואמר ר' יהושע בן לוי כל דיבור ודיבור שיצא מפי הקב"ה חזרו ישראל לאחוריהן י"ב מיל והיו מלאכי השרת מדדין אותן שנאמר (תהילים סח) מלאכי צבאות ידודון ידודון אל תיקרי יִדְּדוּן אלא יְדַדוּן قال الربي يهوشع بن ليفي: كل قول يخرج من فم الرب يرتد بني اسرائيل (الى الخلف) ١٢ ميلا (الى جبل موسى) فيقودهم ملائكة الخدمة استنادا إلى ما جاء في مزامير ١٣/٦٨ "مُلُوكُ جُيُوشٍ يَهْرُبُونَ يَهْرُبُونَ יִדְּדוּן" فلا تقرأ "יִדְּדוּן" أي يهربون بينما تقرأ "יְדַדוּן" أي يقودون[٣١].

حرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر المزامير؛ فاستبدلوا صيغة "יִדְּדוּן" أي يهربون المصرف في زمن المستقبل من الفعل الناقص נָדַד أي هرب – ابتعد؛ بصيغة "יְדַדוּן" أي يقودون المصرف في المستقبل من الفعل معتل الآخر דָּדָה أي قاد – اخذ بيد؛ فهنا يرى العلماء ان بني اسرائيل كانوا يخافون من قول الرب ويتراجعون عن دخولهم ارض

كنعان فبدلا من هروب ملائكة الرب معهم كما جاء في ظاهر النص حرّف العلماء دلالة النص من هروب الملائكة معهم إلى قيادة الملائكة لهم ومساعدتهم لهم لدخول الأرض؛ وربما حاول العلماء من خلال هذا التحريف بث روح الطمأنينة في نفوس اليهود من خلال التأكيد على مساعدة الرب لهم في حربهم ضد الكنعانين؛ ولم يقتصر هذا التأويل على علماء التلمود فقط ولكن انتقل الى بعض المدراشيم اهمها مدراش الياهو الكبير תנא דבי אליהו.[٣٢]

٣- تغير الصيغ الاسمية

لم يقتصر تحريف علماء التلمود للأفعال فحسب بل انتقل ايضا الى الاسماء وذلك لتغيير دلالتها تغيير جذري، كما جاء في باب خلط الحدود في سياق تأويل ما ورد في سفر نشيد الانشاد:

דאמר ריש לקיש פושעי ישראל אין אור גיהנם שולטת בהן ק"ו ממזבח הזהב מה מזבח הזהב שאין עליו אלא כעובי דינר זהב עמד כמה שנים ולא שלטה בו האור פושעי ישראל שמליאין מצות כרמון שנאמר (שיר השירים ו) כפלח הרמון רקתך ואמר ר"ש בן לקיש אל תיקרי רקתך אלא ריקתיך שאפי' ריקנין שבך מליאין מצות כרמון עאכ"ו قال ريش لقيش: آثمين بني اسرائيل لن تكون لنار جهنم سلطان عليهم فإذا كان مذبح الهيكل الذهبي المغطى بمقدار سمك دينار من ذهب؛ ظل سنوات طوال لم تطله النيران ولم تحرقه، كذلك الآثمين من بني اسرائيل الذين يمتلئون بأعمال الخير كما جاء في نشيد الانشاد ٧/٦ "כְּפֶלַח רִמּוֹנֵךְ רַקָּתֵךְ" (لن تحرقهم نار جهنم)؛ فقال الربي شمعون بن لقيش لا تقرأ "רַקָּתֵךְ" أي خدك ولكن تقرأ "רֵיקָתַיִךְ" فارغك؛ أي أن الفارغون (الآثمون) وسطك يمتلئون بأعمال الخير فمن الأحرى ألا تمسهم نار جهنم[٣٣].

فحرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر نشيد الانشاد؛ واستبدلوا الاسم רַקָּה أي خد؛ بأسم آخر مشتق من اللغة الارامية وهو רֵיקָא רֵיקָה بمعنى فراغ – عدم؛ ذلك لأن اللفظ العبري الذي يحمل نفس هذا المعنى רֵיק لا يحمل هاء التأنيث لذلك اعتمد علماء التلمود على اللفظ الارامي. فهنا بدل علماء التلمود كلمة רַקָּה التي تحمل دلالة الخد الى كلمة أخرى وهي רֵיק التي تحمل دلالة الفراغ في إشارة منهم انها تدل على الاثمين الفارغين من وصايا واحكام الرب؛ بهدف الاستدلال على ما توصلوا إليه من حكم بأن "آثمي بني

اسرائيل لن تتسلط عليهم نار جهنم"؛ لأن المقرا حسب تحريف العلماء اطلقت عليهم "فارغون" والفارغون لن تحرقهم نار جهنم.

وربما حاول علماء المدراشيم في مدراش مقتطف شمعوني تصحيح ما وقع فيه علماء التلمود من خطأ عندما استبدلوا في تأويلهم لفظ عبري بآخر ارامي؛ فقاموا في المدراش باستبدال كلمة רַקָּה أي "خد" بكلمة רֵיקָן اي "فارغ" وهي كلمة بديلة لكلمة רֵיק وتنتمي إلى عبرية المشنا وليس الى الآرامية كما فعل علماء التلمود[٣٤].

وكرر علماء التلمود استبدال اسم بآخر يحمل دلالة مختلفة في باب وثيقة الزواج في سياق تأويلهم ما جاء في سفر التثنية:

דרש בר קפרא מאי דכתיב (דברים כג, יד) ויתד תהיה לך על אזנך אל תקרי אזנך אלא על אוזנך שאם ישמע אדם דבר שאינו הגון יניח אצבעו באזניו והיינו דאמר ר' אלעזר מפני מה אצבעותיו של אדם דומות ליתידות . فسر بر قفر ما جاء في تثنية ٢٣/ ١٤ "וְיֵכֹונُ לָכَ וְתַדָּ מַעַ עֻדָּתֶכָ" لا تقرأ אָזְנֶךָ عدتك - اسلحتك ولكن تقرأ אָזְנְךָ أي أذنك؛ فالشخص عندما يسمع امر غير لائق يسد أذنيه باصبعه؛ فيضع اصبعه على اذنيه (ويكون اصبعه مثل الوتد). وهو ما أكد عليه الربي إليعزر: بأن اصابع المرء تشبه الاوتاد[٣٥].

فحرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر التثنية؛ واستبدلوا الاسم אָזְן أي معدات بالاسم אֹזֶן أي اذن؛ من خلال تغيير حركة الفتح الى ضم. فقام علماء التلمود بلي ذراع النص وتحميله ما لم يرد به؛ وأكدوا على أن اصابع المرء تشبه الاوتاد يصم بها أذنيه عن الإصغاء لما حرم الرب. وقد ذهب مدراش آجادا[٣٦] إلى ما ذهب علماء التلمود إليه عند تأويل نفس الفقرة[٣٧].

كما كرر علماء التلمود استبدال اسم بآخر يحمل دلالة مختلفة في باب اللفيفة في سياق تأويلهم ما جاء في سفر حبقوق:

תנא דבי אליהו כל השונה הלכות מובטח לו שהוא בן עולם הבא שנאמר (חבקוק ג) הליכות עולם לו אל תקרי הליכות אלא הלכות شرعت مدرسة الياهو: كل من يشرع حكما سيحظى بالحياة في العالم القادم استنادا إلى ما جاء في حبقوق ٣/ ٦ "(وَقَفَ وَقَاسَ الأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الأُمَمُ وَدُكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ الْقِدَمِ) مَسَالِكُ הליכות الأَزَلِ لَهُ" لا تقرأ הליכות أي مسالك ولكن تقرأ הלכות أي تشريعات (بمعنى أن التشريعات تذهب به الى الحياة الأزلية)[٣٨].

فحرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر حبقوق؛ فاستبدلوا الاسم הֲלִיכוֹת أي خطوات بالاسم הֲלָכוֹת أي تشريعات؛ من خلال تغيير حركة اللام من كسر إلى فتح؛ وذلك للربط بين الحياة الأزلية في العالم الآخر وبين تطبيق أحكام الرب؛ فاستبدلوا كلمة خطوات او طرق بكلمة أحكام وتشريعات؛ ولم يتوقف هذا التأويل عند علماء التلمود بل انتقل الى مدراش الياهو الكبير תנא דבי אליהו.[٣٩]

ولم يكتف العلماء باستبدال اسم بآخر يجمل دلالة مختلفة؛ بل استبدلوا صيغة اسمية بصيغة فعلية؛ كما جاء في باب الادعية في سياق تأويلهم لما ورد في سفر اشعيا:

אמר רבי אלעזר אמר רבי חנינא תלמידי חכמים מרבים שלום בעולם שנאמר (ישעיהו נד) וכל בניך למודי ה' ורב שלום בניך אל תקרי בניך אלא בוניך (תהילים קיט) שלום רב לאוהבי תורתך ואין למו מכשול (תהילים קכב) יהי שלום בחילך שלוה בארמנותיך (תהילים קכב) למען אחי ורעי אדברה נא שלום בך (תהילים קכב) למען בית ה' אלהינו אבקשה טוב לך (תהילים כט) ה' עוז לעמו יתן ה' יברך את עמו בשלום: "قال الربي اليعزر نقلا عن الربي حنينا: علماء الشريعة ينشرون السلام في العالم استنادا الى ما جاء في اشعيا ١٣/٥٤ "وَكُلَّ بَنِيكِ تَلاَمِيذَ الرَّبِّ، وَسَلاَمَ بَنِيكِ كَثِيرًا" لا تقرأ "בָּנַיִךְ" أبنائك ولكن تقرأ "בּוֹנַיִךְ" بُنَاتَك (بمعنى أن علماء الشريعة يبنون السلام في عصرهم) استنادا الى ما جاء في مزامير ١٦٥/١١٩ "سَلاَمَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْثَرَةٌ" وما جاء في مزامير ٧/١٢٢ "لِيَكُنْ سَلاَمٌ فِي أَبْرَاجِكِ، رَاحَةٌ فِي قُصُورِكِ" وذلك "مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي لأَقُولَنَّ: «سَلاَمٌ بِكِ». مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِنَا أَلْتَمِسُ لَكِ خَيْرًا" وما جاء في مزامير ١١/٢٩ "الرَّبُّ يُعْطِي عِزًّا لِشَعْبِهِ. الرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلاَمِ "٤٠.

فحرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر اشعيا؛ واستبدلوا الاسم "בָּנַיִךְ" أي أبنائك بصيغة اسم الفاعل "בּוֹנַיִךְ" أي من يقوم بالبناء – بُنَاتَك والمشتق من الفعل בָּנָה أي بنى، وذلك من خلال تغيير حركة الباء من الفتح إلى الضم؛ فحاول العلماء هنا استدعاء دلالة البناء لينسبوا لأنفسهم كعلماء للشريعة الفضل في نشر السلام والطمأنينه بين الناس؛ وربما لم يرد هذا التأويل في أغلب المدراشيم سواء التي تعود إلى زمن علماء المشنا والتلمود أو التي تعود الى العصر الوسيط.

كما وصل الامر بعلماء التلمود الى استبدال الاداة بصيغة فعلية كما جاء في باب "الباب الاوسط"؛ في سياق تأويلهم لسفر التكوين:

אמרו ליה רבנן לא מסתפי מר מעינא בישא אמר להו אנא מזרעא דיוסף קאתינא דלא שלטא ביה עינא בישא דכתיב (בראשית מט, כב) בן פורת יוסף בן פורת עלי עין ואמר ר' אבהו אל תקרי עלי עין אלא עולי עין قال العلماء الى (الربي يوحنان): ألا تخشى يا سيدنا من الحسد؟ فقال لهم يوحنان: أنا جئت من نسل يوسف الذي لا يصاب بحسد استنادا الى ما جاء في تكوين ٤٩/٢٢ " يُوسُفُ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنٍ. أَغْصَانٌ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ" فقال الربي اباهو: لا تقرأ علي عين ولكن تقرأ עולי עין أي يرتفعون فوق العين (اي ان نسل يوسف اقوى من العين الحاسدة)[٤١].

فحرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر التكوين؛ فاستبدلوا الاداة עֲלֵי أي فوق – على بالفعل עָלָה اي صعد – ارتفع في صيغة اسم الفاعل עוֹלָה في صيغة جمع المذكر עוֹלִים وفي حالة الاضافة עוֹלֵי؛ ليعنى المرتفعون عن العين؛ من خلال تغيير حركة الفتح بحركة الضم. فهنا استبدل علماء التلمود دلالة الفوقية المادية الواردة في النص والتي تعبر عنها الاداة "فوق" إلى الفوقية المعنوية التي تدل على التفوق والتغلب على الحسد وعبر عنها الفعل עָלָה.

وربما لقى هذا التأويل استحسانا عند علماء المدراشيم فتكرر عذا التأويل في أكثر من مدراش مثل مقتطف شمعوني[٤٢] ، ومدراش أجادا[٤٣] ومدراش عبرة حسنة[٤٤].

كما ذهب علماء التلمود الى استبدال ضمائر الملكية بعضها البعض؛ نحو استبدال ضمير جمع المتكلمين بضمير المفرد الغائب؛ كما جاء في باب الجانحة في تأويل ما جاء في سفر العدد:

והאנשים אשר עלו עמו אמרו לא נוכל וגו' אמר רבי חנינא בר פפא דבר גדול דברו מרגלים באותה שעה כי חזק הוא ממנו אל תקרי ממנו אלא ממנו כביכול אפילו בעל הבית אינו יכול להוציא כליו משם جاء في سفر العدد ١٣/٣١ "וַאֲמַּ֗ה הָרָ֙עַ֙ לֹ֣א הָיָ֔ה לָ֖נוּ כִּ֣י עָלָ֑ה הָעָ֣ם הַגָּדֹ֔ול וְגַ֥ם בְּנֵי־עֲנָ֖ק רָאִ֥ינוּ שָֽׁם: «لاَ نَقْدِرْ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ، لأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا ממנו»".

قال ربي حنينا بر ببا: لقد تحدث الجواسيس في تلك اللحظة بخطب عظيم عندما قالوا "لانهم اشد منا" فلا تقرأ (كما جاء في نص المقرا) ממנו منا ولكن تقرأ ממנו منه (من الرب نفسه)؛ وهذا يعني ان صاحب البيت نفسه (الرب) لا يقوى على اخراج امتعته من هناك (لأن الكنعانيون كان اشد قوة منه)[٤٥].

حرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي الوارد في سفر العدد؛ واستبدلوا الاداة מִמֶּנּוּ أي "منا" وهي الاداة מִן متصلة بضمير الجر لجمع المتكلمين بالاداة מִמֶּנּוּ أي منه وهي الاداة מִן متصلة بضمير الجر للمفرد الغائب. في محاول منهم للمبالغة في تصوير قوة الكنعانيين فحاولوا تصوير أنهم أقوى من الرب نفسه وليس أقوى من بني اسرائيل فحسب؛ كما جاء على لسان الجواسيس الذين ارسلهم موسى لاستطلاع ارض كنعان كما جاء في سفر العدد ١/١٣ " أَرْسِلْ رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَجُلاً وَاحِدًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ ". وربما لم يلق هذا التأويل استحسانا عند علماء المدراشيم لما يحمله من تجسيد للذات الإلهية وتقليل من قدرة الرب في مقابل قوة وبطش الكنعانيين فانصرفوا عنه ولم ينقلوه في تأويلهم.

المبحث الرابع: تفكيك الألفاظ

قام علماء التلمود بتفكيك الالفاظ الواردة في فقرات المقرا؛ ونتج عن هذا التفكيك تغيير دلالة النصوص؛ فقاموا بتفكيك الفعل المضاعف إلى فعل أجوف واداة نسب؛ وقاموا بتفكيك الاسم إلى فعل واسم؛ كما قاموا بتفكيك الفعل إلى اسم وفعل؛ وغير ذلك في سياق تأويلهم لنصوص المقرا.

فقام علماء التلمود بتفكيك الفعل المضاعف إلى فعل اجوف واداة نسب؛ وجاء ذلك في باب السبت في سياق تأويلهم ما جاء في سفر اشعيا:

אמר ר' חייא בר אבא א"ר יוחנן כל המשמר שבת כהלכתו אפי' עובד ע"ז [כדור] אנוש מוחלין לו שנאמר (ישעיהו נו) אשרי אנוש יעשה זאת וגו' מחללו אל תקרי מחללו אלא מחול לו قال ربي حيا بر آبا نقلا عن الربي يوحنان: كل من يحافظ على فرائض السبت كما ينبغي يغفر الرب ذنوبه حتى ولو كان يعبد العبادات الاجنبية كما جرى مع جيل أنوش استنادا الى ما جاء في اشعيا ٢/٥٦ "طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَعْمَلُ هذَا، وَلابْنِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَتَمَسَّكُ بِهِ، الْحَافِظِ السَّبْتَ لِئَلاَّ يُنَجِّسَهُ מְחַלְלוֹ، وَالْحَافِظِ يَدَهُ مِنْ كُلِّ عَمَلِ شَرّ". لا تقرأ "מְחַלְלוֹ" ينجسه ولكن تقرأ "מָחוּל לוֹ" مغفور له[٤٦].

فهنا استبدل علماء التلمود اللفظ المقرائي "מְחַלְלוֹ" أي ينجسه وهي صيغة مضارع من الفعل المضاعف חָלַל أي دنس ونجس باللفظين "מָחוּל לוֹ" يغفر له؛ أي قسموه إلى الفعل מָחוּל اي غفر وصفح عن؛ وحرف النسب اللام متصل بضمير المفرد الغائب לוֹ. فخرج العلماء بهذا التغيير عن المعنى الظاهري للنص وهو تدنيس السبت، وانتقلوا الى دلالة جديدة وهي مغفرة الرب لكل من يحفاظ على شعائر يوم السبت، وقد انتقل هذا التأويل الى المدراشيم وتحديدا مدراش المزامير[٤٧] ومدراش فصول الربي اليعزر[٤٨].

وقام علماء التلمود بتفكيك الاسم إلى فعل واسم في باب المظلة في سياق تأويل ما جاء في سفر التكوين:

אמר רבה בר בר חנה א"ר יוחנן שיתין משׁשׁת ימי בראשׁית נבראו שׁנאמר (שׁיר השׁירים ז) חמוקי ירכיך כמו חלאים מעשׂה ידי אמן חמוקי ירכיך אלו השׁיתין כמו חלאים שׁמחוללין ויורדין עד התהום מעשׂה ידי אמן זו מעשׂה ידי אומנותו של הקב"ה תנא דבי ר' ישׁמעאל (בראשׁית א) בראשׁית אל תיקרי בראשׁית אלא ברא שׁית قال رابا بربر حنا نقلا عن الربي يوحنان: حفر المذبح "שׁיתין" خلقت منذ أيام الخليقة الستة استنادا الى ما جاء في نشيد الانشاد ٢/٧ "דַּוָּאַיִךְ כְּמוֹ חַלְאֵי הַצְּבִי"، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ" فـ"דַּוָּאַיִךְ כְּמוֹ חַלְאֵי הַצְּבִי" يقصد بها حفر المذبح و"חַלְאֵי הַצְּבִי" يقصد بها مثل التجاويف מחוללין التي تصل الى اعماق الهاوية و"صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ" يقصد بها صنعة يد القدوس تبارك. كما شرع الربي يشمعائيل: جاء في تكوين ١/١ "בְּרֵאשִׁית בָּרָא אֱלֹהִים אֵת הַשָּׁמַיִם וְאֵת הָאָרֶץ" لا تقرأ בראשׁית أي في البدء ولكن تقرأ ברא שׁית أي خلق حفر المذبح[٤٩].

فحرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي وهو ظرف المكان בראשׁית إلى لفظين؛ اللفظ الاول الفعل בָּרָא أي خلق والثاني الاسم שׁית وهو تجويف يقع في الجانب الجنوبي الغربي اسفل المذبح لاستيعاب الماء المسكوب على المذبح في عيد المظلة أوعصير العنب غير المختمر الذي يسكب فوق المذبح عند تقديم القرابين طوال ايام السنة. ومن خلال هذا التفكيك اكد العلماء على خلق حفر المذبح مع بدء الخليقة وهو ما اكد عليه العلماء في المدراشيم وتحديدا في مدراش أجادا[٥٠] ومدراش التكوين الكبير[٥١].

وقام علماء التلمود بتفكيك الفعل إلى فعل واسم كما جاء في باب الجانحة في سياق تأويلهم ما جاء في سفر المزامير:

דתניא היה ר"מ אומר כשׁעמדו ישׂראל על הים היו שׁבטים מנצחים זה עם זה זה אומר אני יורד תחלה לים וזה אומר אני יורד תחלה לים קפץ שׁבטו של בנימין וירד לים תחילה שׁנאמר (תהלים סח, כח) שׁם בנימין צעיר רודם אל תקרי רודם

אלא רד ים جاء في برايتا: عندما بلغ بني اسرائيل البحر اخذت الأسباط تتنافس فيما بينها؛ بعضهم يقول ننزل الى البحر اولا والبعض الاخر يقول ننزل نحن اولا؛ فقفز سبط بنيامين في البداية استنادا الى ما جاء في مزامير ٦٨/٢٨ "هُنَاكَ بِنْيَامِينُ الصَّغِيرُ مُتَسَلِّطُهُمْ רוזם" لا تقرأ רוזם متسلطهم ولكن تقرأ רד ים ينزل إلى البحر[٥٢].

اللفظ الوارد في نص المقرا هنا هو רוֹזֵם بمعني يتسلطهم وهي صيغة اسم فاعل من الناقص؛ فاستبدله العلماء بـ רָד יָם؛ بالتالي حرَّف علماء التلمود اللفظ المقرائي بفك الصيغة الفعلية רֹדֵם إلى لفظين؛ اللفظ الاول الفعل רָד وهي صيغة اسم فاعل من ירד أي نزل- هبط؛ واللفظ الثاني الاسم יָם أي بحر، وبالتالي استبدل العلماء دلالة نص المقرا من التسلط على اسباط بني اسرائيل إلى دلالة التنافس بين الاسباط لنزول البحر. وانتقل هذا التحريف إلى أغلب المدراشيم التي فسرت تلك الفقرة نحو مدراش مقتطف شمعوني[٥٣] ومدراش المزامير[٥٤] ومدراش المكيال (مخيلتا).[٥٥]

وفي بعض الحالات لم يكتف علماء التلمود بتفكيك اللفظ فحسب بل تطلب الامر تغيير في حركات اللفظ أولا ثم تفكيك اللفظ أو اضافة بعض الاحرف أولا ثم تفكيك اللفظ؛ كما جاء في باب النكاح في سياق تأويل ما جاء في سفر العدد:

מאי את אויבים בשער אמר רבי חייא בר אבא אפי' האב ובנו הרב ותלמידו שעוסקין בתורה בשער אחד נעשים אויבים זה את זה ואינם זזים משם עד שנעשים אוהבים זה את זה שנאמר (במדבר כא, יד) את והב בסופה אל תקרי בסופה אלא בסופה מאי يعني ما جاء في مزامير ٢٧/٥ "(לֹא יַחְזְרוּן בַּלְמוּן) الأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ"؟ قال الربي حيا بر أبا: حتى الابن وأبيه والمعلم وتلميذه الذين ينشغلون بدراسة الشريعة سويا في باب واحد يعادون بعضهم البعض بسبب دراستهم؛ لكن لا يفترقون الا بعدما يتحابون استنادا لما جاء في عدد ٢١/١٤ "وَاهِبٌ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةِ أَرْنُونَ" (והב يقصد بها אהב أي احب) وסופה لا تقرأ סופה أي سوفا (اسم مكان) ولكن تقرأ סופה أي في النهاية (أي انهم يتحابون في نهاية نزاعهم)[٥٦].

فاللفظ الوارد في نص المقرا هو סוּפָה وهو اسم مكان سوفا؛ فاستبدلوا اسم المكان סוּפָה بالاسم (סופה نهايتها) وهو عبارة عن الاسم المفرد סוֹף أي نهاية متصل بضمير جر للمفردة الغائبة (הָ)؛ وبالتالي بدل العلماء حركة الضم الصريحة (וּ) بحركة الضم الممال (וֹ) ؛ ثم قاموا بتفكيك الاسم סוּפָה الى اسم وضمير סוֹף + ָהּ. حاول علماء التلمود من هنا استخدام اسم المكان في تأويل النص بما يخدم قضية النزاع بين دارسي الشريعة حول

المسائل الفقهية؛ فهذا النزاع سرعان ما ينتهي وتعود علاقة الود والمحبة بينهم. ولكن لم يلقى هذا التأويل استحسانا عند علماء المدراشيم فلم يرد في تأويلهم لتلك الفقرة ماذهب اليه علماء التلمود.

كما ذهب العلماء في موضع آخر الى تغيير الحركات وتفكيك اللفظ؛ وذلك في باب السبت في سياق تأويل ما حاء في سفر نشيد الانشاد:

וא"ר יהושע בן לוי מאי דכתיב (שיר השירים ה) לחייו כערוגת הבושם כל דיבור ודיבור שיצא מפי הקב"ה נתמלא כל העולם כולו בשמים וכיון שמדיבור ראשון נתמלא דיבור שני להיכן הלך הוציא הקב"ה הרוח מאוצרותיו והיה מעביר ראשון ראשון שנאמר (שיר השירים ה) שפתותיו שושנים נוטפות מור עבר אל תקרי שושנים אלא ששונים قال الربي يهوشوع بن ليفي: **ماذا يعني ما جاء في سفر نشيد الانشاد ٥/١٣ "خَدَّاهُ كَخَمِيلَةِ الطِّيبِ"؟ هذا يعني أن كل كلمة ولفظ من القدوس تبارك يمتليء العالم بسببه بالعطور. واذا كان العالم يمتليء بالعطور مع الكلمة الاولى للرب فماذا يحدث مع الكلمة الثانية؟ يخرج الرب ريحا من خزائنه (محملة بالعطور الى جنة عدن) وينقل العطر تلو الاخر استنادا الى ما جاء في نفس الموضع "شَفَتَاهُ سُوْسَنٌ שׁוֹשַׁנִּים تَقْطُرَانِ مُرًّا مَائِعًا" لا تقرأ שׁוֹשַׁנִּים أي سوسن ولكن تقرأ שֶׁשׁוֹנִים أي تتكرر (معنى أنه يكرر اللفظ ويخرج منه عطر جديد)**[٥٧].

فاللفظ الوارد في المقرا هو الاسم الجمع שׁוֹשַׁנִּים أي سوسن؛ فاستبدله العلماء باللفظ שֶׁשׁוֹנִים أي التي تتكرر؛ فهنا أبدل العلماء حركة الشين الاولى من الضم שׁוֹ الى الإمالة שֶׁ؛ وحركة الشين الثانية من الفتح שַׁ الى الضم שׁוֹ؛ ثم قامو بتفكيك اللفظ שֶׁשׁוֹנִים إلى لفظين الاول هو اختصار للاسم الموصول אֲשֶׁר واللفظ الثاني هو صيغة اسم الفاعل جمع المذكر من الفعل שָׁנָה أي كرر – ثنى؛ وذلك لانتاج دلالة جديدة؛ فاستبدل العلماء الصورة البلاغية المقرائية "شَفَتَاهُ سُوْسَنٌ" بجملة "شفتاه تكرر اللفظ"؛ في إشارة إلى أن الرب عندما يتلفظ بكلمة يتعطر الكون. ولم يلقى هذا التأويل استحسانا عند علماء المدراشيم فلم يرد في تأويلهم لتلك الفقرة ماذهب إليه علماء التلمود.

وذهب علماء التلمود في مناقشات التلمود ايضا الى اضافة أحرف ثم تفكيك اللفظ كما جاء في باب مجلس القضاء الاعلى في سياق تأويل ما جاء في سفر اشعيا:

תנא משום ר''מ משעה שיאמר אמן שנא' (ישעיהו כו, ב) פתחו שערים ויבא גוי צדיק שומר אמוני' אל תקרי שומר אמונים אלא שאומר אמן מאי אמן א''ר חנינא אל מלך נאמן شرع نقلا عن الربي مئير: عندما ينطق الطفل قائلا آمين (يفتح باب العالم القام) استنادا الى ما جاء في اشعيا ٢/٢٦ ''اِفْتَحُوا الأَبْوَابَ لِتَدْخُلَ الأُمَّةُ الْبَارَّةُ الْحَافِظَةُ الأَمَانَةَ'' لا تقرأ שומר אמונים أي حافظ الأمانة ولكن تقرأ שאומר אמן أي الذي يقول آمين. وماذا تعني آمين؟ تعني الاله الملك الحق (اختصار للكلمات אל اله מלך ملك נאמן حق)[٥٨].

استبدل علماء التلمود التركيب المقرائي שֹׁמֵר אֱמוּנִים المكون من اسم الفاعل שֹׁמֵר أي حافظ – حارس؛ والاسم الجمع المذكر אֱמוּנִים بمعنى الأمانة؛ بالتركيب שֶׁאוֹמֵר אָמֵן المكون من اختصار للاسم الموصول אֲשֶׁר واسم الفاعل אוֹמֵר يقول؛ والاسم אָמֵן أي آمين. فهنا ابدل العلماء حركة الشين שֹׁ امالة שֶׁ؛ ثم أضافوا الالف المضمومة אוֹ لتصبح שֶׁאוֹמֵר بدلا من שׁוֹמֵר؛ وبالتالي فككوا اللفظ من اسم فاعل فقط إلى اسم موصول אֲשֶׁר واسم الفاعل אוֹמֵר. وبالتالي استبدلوا دلالة النص الظاهرية التي تشير إلى أنه "من يحفظ الأمانة يحظى بالحياة الابدية"؛ إلى دلالة مغايرة لظاهر النص وهي "من يقول آمين يحظى بالحياة الابدية في العالم الآخر". وربما دفع العلماء إلى هذا التحريف التأكيد على فريضة "التأمين على الأدعية" وما تحملها من رسالة شكر وحمد للرب؛ ونقلت بعض المدراشيم ما ذهب إليه علماء التلمود عند تأويلهم تلك الفقرة كما جاء في مدراش إلياهو ومدراش فصول الربي اليعزر[٥٩].

يتضح من خلال الأهداف التي تم رصدها من وراء تحريف علماء التلمود لنصوص المقرا؛ أن هذا التحريف انعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة على سلوكيات وتصرفات اليهود التي باتت جلية من خلال ما يستهدفه الفقهاء اليهود من هذا التحريف؛ فاحيانا يهدف الفقهاء إلى تغذية روح الاستعلاء والتفوق اليهودي على غير اليهود؛ فاليهودي ينزل منزلة الذات الإلهية لكونه مشاركا للرب في خلق الكون؛ وهو ما يرسخ مفهوم الفوقية اليهودية ويكرس فكرة الفصل العنصري التي يمارسها اليهود في إسرائيل ضد فلسطيني

الداخل من ناحية وضد الشعب الفلسطيني من ناحية أخرى، وأحيانا أخرى يهدف الفقهاء من تحريفهم بث روح الطمأنينة في نفوس اليهود ودفعهم إلى استمراء المعاصي والتعدي على حقوق غير اليهود؛ فالرب والملائكة يؤيدونهم في ذلك؛ ومهما ارتكب اليهود من الآثام لن تطالهم نار جهنم. وهو ما يفسر ما يقوم به اليهود من ممارسات تجاه الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة من مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات، وعلى الرغم من أن علماء التلمود والمدراشيم وضعوا هذا المنهج التأويلي منذ أكثر من ألفي عام إلا أن رجال السياسة ورجال الدين في إسرائيل اتخذوا من هذا التحريف منهجا للتأويل في خطاباتهم لتحقيق أهدافهم؛ فنجد هذا التحريف في خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي ألقاه على مواطني إسرائيل عقب أحداث عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة حماس في السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣ م. فإذا برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يخرج علينا بخطاب تهديد ووعيد لحركة حماس بتاريخ الخامس عشر من أكتوبر ٢٠٢٣م؛ ويختتم خطابه قائلا:

בכוחות משותפים, באמונה עמוקה בצדקתנו ובנצח ישראל, נגשים את נבואת ישעיהו: "לֹא־יִשָּׁמַע עוֹד חָמָס֙ בְּאַרְצֵ֔ךְ שֹׁ֥ד וְשֶׁ֖בֶר בִּגְבוּלָ֑יִךְ וְקָרָ֤את יְשׁוּעָה֙ חוֹמֹתַ֔יִךְ וּשְׁעָרַ֖יִךְ תְּהִלָּה". יחד נילחם, יחד ננצח[60] بتضافر القوى والايمان العميق بخلاص وانتصار إسرائيل سنحقق نبوءة اشعياء :"لاَ يُسْمَعُ بَعْدُ ظُلْمٌ فِي أَرْضِكِ، وَلاَ خَرَابٌ أَوْ سَحْقٌ فِي تُخُومِكِ، بَلْ تُسَمِّينَ أَسْوَارَكِ: خَلاَصًا؛ وَأَبْوَابَكِ: تَسْبِيحًا". معا سنحارب ومعا سننتصر".

فهنا يستخدم رئيس الوزراء ما جاء في سفر اشعياء ١٨/٦٠ "لاَ يُسْمَعُ بَعْدُ **ظُلْمٌ** חמס فِي أَرْضِكِ، وَلاَ خَرَابٌ أَوْ سَحْقٌ فِي تُخُومِكِ، بَلْ تُسَمِّينَ أَسْوَارَكِ: خَلاَصًا وَأَبْوَابَكِ"؛ التي جاءت في سياق نبوءة اشعياء عن السلام الذي يسود مدينة القدس آخر الزمان لخدمة أغراضه العسكرية ومحاولته القضاء على حركة حماس. فيستبدل رئيس الوزراء اللفظ الوارد في نص المقرا هو חָמָס֙ وهو اسم مفرد مذكر بمعني ظلم؛ باللفظ חָמָאס في إشارة منه إلى حركة حماس؛ فحرَّف رئيس الوزراء النص المقرائي من دلالة القضاء على الظلم إلى دلالة القضاء على حماس؛ في محاولة منه توظيف النص لخدمة اغراضه العسكرية التي يهدف

من خلالها القضاء على حركة حماس واستمرار حربه ضد الشعب الفلسطيني داخل قطاع غزة.

الخاتمة

من خلال الدراسة السابقة يتضح عدد من النقاط أهمها:

أولا: اعتمد علماء التلمود في تحريفهم لقراءات نصوص المقرا على أربع طرق:

أولها : إبدال احرف بعض الألفاظ الواردة في فقرات المقرا؛ سواء بسبب التشابه في كتابة بعض أحرف في العبرية نحو الراء ר والدال ד وكذلك الهاء ה والحاء ח وكذلك الشين ש والسين שׂ أو بسبب التشابه الصوتي بين بعض الصوامت مثل صوت السين الذي يعبر عنه بصامتين في العبرية ס – ש. ونتج عن ابدال الصوامت اضافة دلالات مختلفة لنص المقرا ابتعد بها علماء التلمود عن ظاهر النص. وثانيها: إضافة بعض الحروف إلى ألفاظ المقرا؛ أو حذف حروف أخرى؛ في محاولة لانتاج مفردات جديدة تحمل دلالات مختلفة عن المفردات الواردة في نص المقرا ابتعد بها علماء التلمود عن ظاهر النص. وثالثها: تغيير تنقيط الأحرف وما نتج عن ذلك من تغير البنية الصرفية؛ سواء تغير الأوزان الفعلية من وزن مضعف إلى آخرمزيد؛ أو تغير الصيغ الفعلية من صيغة ناقصة إلى أخرى مركبة؛ أو تغير الصيغ الاسمية من صيغة إلى أخرى تحمل دلالة مختلفة. ورابعها: تفكيك الألفاظ

الواردة في فقرات المقرا؛ وهو ما نتج عنه تغيير دلالة النصوص؛ فقاموا بتفكيك الفعل المضاعف إلى فعل أجوف واداة نسب؛ وقاموا بتفكيك الاسم إلى فعل واسم وغير ذلك في سياق تأويلهم لنصوص المقرا؛ ويتضح مما سبق أن علماء التلمود لم يستندوا في صياغة تلك الطرق على معايير منطقية ولذلك لم يلجأ المفسرون اليهود المحدثين إلى هذا النوع من التأويل في تفسيرهم لنصوص المقرا.

ثانيا: تعددت اهداف علماء التلمود من تحريفهم لقراءات نصوص المقرا؛ ومن ابرز هذه الأهداف:

أ- إزالة غموض النص المقرائي وتوضيح ما ابهم من دلالاته؛ كما جاء في تأويلهم ما ورد في سفر الأمثال ٢٢/٤ "لأَنَّهَا هِيَ حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ الْجَسَدِ". ب- تحقيق مكاسب ومنافع تخدم مصالح علماء التلمود كونهم دارسين للشريعة؛ كما جاء تأويلهم لما ورد في اشعيا ١٣/٥٤. جـ- تطويع نص المقرا للاستدلال على الفتاوى والأحكام التي يصدرها العلماء؛ كما جاء في تأويلهم لما جاء في اشعياء ٥/٥٧. د- محاربة المفاهيم والافكار المخالفة والمعارضة لشريعتهم؛ كما جاء في تأويلهم لما جاء في تكوين ١/٢ هـ- المبالغة فيما يحمله النص المقرائي من وصف؛ كما جاء في تأويلهم لما جاء في سفر العدد ٣١/١٣

ثالثا: تأثر علماء المدراشيم بما قدمه علماء التلمود من تحريف لقراءات نصوص المقرا في تفسيرهم؛ فساروا على نفس المنهج ولم يطوروه بل نقلوه كما هو؛ سواء المدراشيم التي تنسب لعلماء المشنا نحو مدراش المكيال "مخيلتا" أو التي تنسب لعلماء التلمود أنفسهم نحو مدراش التكوين الكبير "بريشيت ربا" أو المدراشيم المتأخرة نحو مدراش مقتطف شمعوني "يلقوط شمعوني" ومدراش الأمثال "مدراش مشلي" أو مدراش المزامير "مدراش تهيليم".

رابعا: انعكس هذا التحريف بصورة مباشرة وغير مباشرة على الشخصية اليهودية من خلال الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة؛ ومن خلال توظيف رجال السياسة في إسرائيل هذا المنهج التأويلي في تحريف نصوص المقرا لأغراضهم السياسية والعسكرية.

الهوامش

[1] أحد علماء المشنا الذي ينتمي الى الجيل الثاني من التنائيم (علماء المشنا) عاش في القرن الاول الميلادي ويعد من تلاميذ الربي يوحنان بن زكاي (הרב אהרן הימן" ,"רבי יהושע בן חנניה ,"תולדות תנאים ואמוראים ,לונדון, תר"ע, חלק ב, עמודים 624-635)

[2] קידושין ל , א

[3] أحد علماء المشنا الذي ينتمي الى الجيل الثاني لعلماء المشنا عاش في نهاية القرن الاول الميلادي بداية القرن الثاني الميلادي ويرجح الباحثين انه عاش فترة الهيكل الثاني وانه شاهد الهيكل ووضع مقاييسه كما جاءت في باب المقاييس. (הרב אהרן הימן" ,"רבי יהושע בן חנניה ,"תולדות תנאים ואמוראים ,לונדון, תר"ע)

[4] ברכות דף ז,ב

[5] שבת ס"ג א

[6] מועד קטן ה' א

[7] תנא דבי אליהו זוטא, נספחים לסדר אליהו זוטא, מבוא ז'

[8] ערכין י"א א:ט"ז

[٩] القربان الدائم أحد قرابين المحرقة أي تذبح داخل الهيكل وتُرفع على المذبح حيث تحرق، ويسال الدم المتبقى منها أسفل المذبح. ويعد من من القرابين الجماعية التي تقدم من البقر أو الضأن أو من الطيور؛ ويقرب مرتين يوميا صباحا ومساءا. (انظر במדבר כח, ג-ו) .

[١٠] מדרש תהילים פ״ז:ב׳

[١١] נדה י״ג א:י״ח

[١٢] ילקוט שמעוני על התורה נ״א:א׳

[١٣] ראש השנה י״א א

[١٤] בראשית רבה י׳:ה׳

בראשית רבה هو أقدم أسفار التأويل الكبير "مدراش ربا" ، فقد وضع علماء المشنا اللَّبِنة الأولى فيه ، وفي فترة متأخرة تم توسيعه وإضافة أجزاء إليه ؛ ومن ثَمَّ أطلقوا عليه الكبير ، تمييزا عن التأويل القديم ، ومعظم علماء الجمارا الواردةِ أسماؤهم فيه من أرض فلسطين ، وقلة فقط من بابل، ويبدو من أقوال راب شلومو يتسحاقي (راشي) أن تأويل سفر التكوين الكبير قد رتب في عصر هاي جاءون (القرن العاشر – القرن الحادي عشر) (انظر : "ابو المجد" ليلى إبراهيم : كيف أصبح جبريل عدوًا لليهود ، ص ٣١) .

[١٥] סוטה י״א ב:ח׳-ט׳

[١٦] ילקוט שמעוני על התורה קס״ד:א׳ - מדרש לקח טוב, שמות א׳:י״ד:ב׳

[١٧] מגילה י״ד א

[١٨] ויקרא רבה י״ט:ב׳

ויקרא רבה هو تأويل لسفر اللاويين ويؤرخ كتابته كلٌّ من يعقوب نيوسنير بالقرن الخامس الميلادي ، فى حين يؤرخ ليوبولد زانز كتابته بمنتصف القرن السابع الميلادي . (انظر : אנציקלופדיה יהודית דעת : ערך ויקרא רבה, אתר דעת ללמודי יהדות ו רוח) (*www.daat.ac.il/encyclopedia/category.asp*).

[١٩] סוטה ט׳ א

[٢٠] סוטה י׳ א

[21] ילקוט שמעוני על התורה צ״ה:ה׳

ילקוט שמעוני مقتطفات مجمعة من بعض المدراشيم سواء מדרשי הלכה مدراشي هَلَاخَا أي كتب تفاسير الاحكام الفقهية، أو מדרשי אגדה مدرشي اجادا أي كتب تفاسير المرويات فهو يجمع بين النوعين، وينسب جمعه الى الربي شمعون قارا الذي عاش في القرن الحادي عشر الميلادي.(انظر: אינציקלופדיה יהודית – מכללת הרצוג דעת – לימודי יהדות ורוח (https://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=2232

[٢٢] שבת קי"ד א

[٢٣] סוכה נ"ב א

[٢٤] מדרש משלי כ"ה:ה'

מדרש משלי هو تأويل لسفر الامثال يحتوي على مجموعة من أقوال علماء المشنا للفقرات الواردة في سفر الامثال؛ مؤلفه مجهول ويرجع الباحثون زمن تأليفه الى القرن الثامن في بابل (انظر: מדרש משלי ,באתר הספרייה הווירטואלית של מטח. (https://lib.cet.ac.il/pages/frontpage.asp

[٢٥] מדרש תהילים ל"ד:ב'

מדרש תהילים هو تأويل لسفر المزامير يطلق عليه مدراش شوحير طوف "שוחר טוב"؛ اغلب التفاسير الواردة في هذا المدراش جاءت في مدراش مقتطف شمعوني؛ ويرى شلومو بوبر انه كتب في فلسطين في القرن العاشر الميلادي (יצחק בן שמשון, הכהן ,מדרש תהלים שוחר טוב ,מבוא, 1624 ,עמ' 4)

[٢٦] סוטה ל"ח ב

[27] מדרש תנחומא, וזאת הברכה א':א'

מדרש תנחומא هو تأويل لأسفار التوراة الخمسة ، وينسبه الباحثون إلى ربي تنحوما ؛ وهو أموراني من فلسطين من الجيل الخامس (القرن الرابع الميلادي) نظرا لتردُّدِ اسمه كثيرا في هذا التأويل ، وفي الحقيقة أن ربي تنحوما لم يؤلف هذا التأويل ، ولم يقم بجمعه وترتيبه ، ولكن من جاء بعده جمع في هذا التأويل معظم أقوال ربي تنحوما بالإضافة إلى أقوال مفسرين آخرين ، وسُمِّيَ التأويل باسم تنحوما نظرًا لشهرته .

وفي واقع الأمر يطلق اسم "تنحوما" على ثلاث مجموعات من التفاسير ، تختلف عن بعضها البعض ووضعت في فترات زمنية متباعدة وقام بتجميعهم أشخاص مختلفون :

– "تنحوما القديم" وتَرِدُ فيه الفِقْرات بنفس ترتيب فِقْرات التوراة ، وتبدأ في معظمها بسؤال في الشريعة بصيغة الطلب : "ילמדנו רבינו" "ليعلمنا معلمونا" ، وتأتي الاجابة بصيغة "כך שנו רבותנו" "هكذا شرع علماؤنا" ، ولقد قام بنشره رابي شلومو بوبر عن مخطوط أُكسفورد في فيلنا ١٨٨٥ .

– تنحوما المسمى أيضا باسم "ילמדנו" ليعلمنا ، وقد فقدت تلك المجموعة ، وكل ما نعرفه عنها هو ما جاء في أقوال القدماء في كتب "شولحان عاروخ" المائدة المعدة ، و"يلقوط شمعوني" مقتطف شمعوني .

تنحوما الذي طُبع لأول مرة في استنبول ١٥٢٢ م تحت عنوان מדרש תנחומא הנקרא ילמדנו أي : تأويل تنحوما المسمَّى يعلمنا وقد طبع مع اضافة شروح עץ יוסף شجرة يوسف ، و ענף יוסף فرع يوسف لربي حانوخ زوندل في فيلنا ١٨٣٣ (انظر : "ابو المجد" ليلى إبراهيم : كيف أصبح جبريل عدوًا لليهود ، رسالة المشرق ، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ، المجلد الثالث عشر العدد ١-٤ ، ٢٠٠٤م ص 33) .

[٢٨] שבת קי״ט ב

[٢٩] עירובין נ״ד א

[30] דברים רבה ח׳:ד׳

דברים רבה ח׳:ד׳ هو ليس تأويلا لنص سفر التثنية ، ولكنه عبارة عن شرح لسبعة وعشرين تشريعا ، يرجع إلى القرن العاشر الميلادي ، ويرى ليوبولد زانز أنه يعود إلى القرن التاسع الميلادي (אייזענשטיין) יהודה דוד 'אוצר מדרשים' במהדורה מקוונת : כרך א', כרך ב', באתר Books Hebrew)*www.hebrewbooks.org*) .

[٣١] שבת פ״ח ב

[٣٢] תנא דבי אליהו רבה ה׳:א׳

תנא דבי אליהו أحد كتب التفاسير الذي يحتوي على خطب ومواعظَ يتخللها تأويل لبعض جُمَل المقرا ، وهو ينقسم إلى جزأين ، الجزء الأول يسمى "تنا دفي الياهو زوطا" وهو يحتوي على ٣١ فصلا ، والثاني يسمى "تنا دفي الياهو ربا" ويحتوي على ١٥ فصلا ، وينسب هذا التأويل إلى النبي الياهو ، في حين يرى البعض أن كاتبه شخص مجهول ، ولقد ظهرت الطبعة الأولى لهذا التأويل في فنسيا عام ١٥٤٠ . (انظر : האנציקלופדיה היהודית : אתר לימודי תרבות ורוח) .

[٣٣] עירובין י״ט א

[٣٤] ילקוט שמעוני על התורה שע״ג:א׳

[٣٥] כתובות ה׳ א

[٣٦] מדרש אגדה مدراش يفسر أسفار التوراة الخمسة نشره شلومو بوبر عام ١٨٦٤؛ ويرى بوبر أنه مجموعة مقتطفة من تأويل راشي للتوراة ومدراش عبرة حسنة "לקח טוב" والتي تعود كتابتها الى القرن الحادي عشر الميلادي؛ وبالتالي يرجح بوبر أن يعود زمن تأليف المدراش الى القرن الثاني عشر الميلادي.

[٣٧] מדרש אגדה, דברים כ״ג:י״ד:א׳

[٣٨] מגילה כ״ח ב

[٣٩] תנא דבי אליהו זוטא, סדר אליהו זוטא ב׳:א׳

[٤٠] ברכות ס״ד א

[٤١] בבא מציעא פ״ד א

[٤٢] ילקוט שמעוני על התורה קנ״ז:א׳

[٤٣] מדרש אגדה, בראשית מ״ט:כ״ב:ד׳

[٤٤] מדרש לקח טוב, בראשית מ״ט:כ״ב:ב׳

מדרש לקח טוב يطلق عليه פסיקתא זוטרתא ينسب الى الربي طوبيا بن اليعزر في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، ويعتمد في مادته على التلمود والمخيلتا (تأويل لسفر الخروج) والسفرا (تأويل لسفر اللاويين) والسفري (تأويل لسفر العدد والتثنية). (انظر: ענת רייזל, "לקח טוב – פסיקתא זוטָרתָא", בלקסיקון מבוא למדרשים ,עמ' 370 ;הוצאת תבונות – מכללת הרצוג ,תשע"א .)

[٤٥] סוטה ל"ה א

[٤٦] שבת קי"ח ב

[٤٧] מדרש תהילים צ"ב:א'

[٤٨] פרקי דרבי אליעזר י"ח:י"ג

פרקי דרבי אליעזר كتاب تأويل ينسب إلى إليعزر بن هيركانوس ، ويحتوي على اثنين وخمسين فصلا ، ولغته موجزة ومختصرة مثل لغة المشنا ، ويرى أغلب الباحثين أن زمن تأليفه يعود إلى القرن الثامن الميلادي ، وأنه تم تأليفه في أحد البلدان الإسلامية (مصر أو المغرب) .

(אייזענשטיין) יהודה דווד 'אוצר מדרשים' במהדורה מקוונת , כרך ב', באתר Books Hebrew) *www.hebrewbooks.org* .

[٤٩] סוכה מ"ט א

[٥٠] מדרש אגדה, בראשית א':א':ה'

[٥١] בראשית רבתי, פרשת בראשית ס"א

בראשית רבתי وهو مدراش يختلف عن مدراش בראשית רבה التكوين الكبير الذي سبق ذكره؛ فهو مدراش متأخر يعود الى القرن الحادي عشر وينسب الى الربي موشيه هدرشان الذي قام بتأليفه في فرنسا (חנאל מאק ,דרשן וגם פשטן: ר' משה הדרשן מבשר פרשנות הפשט למקרא ,תרביץ פ"א, תשע"ג, עמ' 409–429)

[٥٢] סוטה ל"ו ב:כ"ג–ל"ז א:ב'

[٥٣] ילקוט שמעוני על התורה רל"ד:ג'

[٥٤] מדרש תהילים ע"ו:א' – מדרש תהילים קי"ד:ד'

[٥٥] מכילתא דרבי ישמעאל י"ד:כ"ב:א' – מכילתא דרבי שמעון בן יוחאי י"ד:כ'

מכילתא مخيلتا اسم يطلق على كتاب تأويل لسفر الخروج، ورد فيه تأويل بعض الأجزاء الواردة في سفر الخروج من جزء (בא) وحتى جزء (ויקהל) ، ونجد في مقدمة كتاب "تثنية الشريعة" للربي موسى ابن ميمون ، أن هذا الكتاب ورد فيه تأويل الأسفار الخمسة عدا سفر التكوين ، ولكن يوجد بين أيدينا اليوم مؤلَّفَيْنِ : الأول يسمى "مخيلتا دي ربي يشمعائيل" وينسب إلى مدرسة الربي يشمعائيل ، والثاني : يسمى "مخيلتا دي ربي شمعون بر يوحاي" وينسب إلى مدرسة الربي عقيفا ، ويرجح أن البلورة النهائية لهذينِ المؤلفينِ حدثت

بين نهاية القرن الثالث وحتى منتصف القرن الرابع. (אנציקלופדיה יהודית דעת ، אתר למודי יהדות ו רוח).
www.daat.ac.il/encyclopedia/category.asp

[٥٦] קידושין ל' ב:ב'

[٥٧] שבת פ"ח ב

[٥٨] סנהדרין ק"י ב:י"ד-קי"א א:א'

[٥٩] תנא דבי אליהו זוטא, נספחים לסדר אליהו זוטא- פרקי דר' אליעזר ב'

[60] https://www.kikar.co.il/political-news/s33grs

المصادر والمراجع

- תורה נביאים כתובים , החברה לכתבי הקדש , ירושליים , 1991.
- ששה סדרי משנה, מפורשים בידי חנוך אלבק ומנוקדים בידי חנוך ילון, מוסד ביאליק, הדפסה אחרונה בתשס"ה 2005.
- תלמוד בבלי צלום דפוס ווילנא עם כל המפרשים והוספות הוצאת האחים ברנשטיין ירושליים תשכ"ח.
- ששה סדרי תלמוד בבלי, כולל אפשרות להורדה למחשב האישי, באתר מכון ממרא

www.mechon-mamre.org/i/0.htm

- מאגר המשנה התלמוד והתנ"ך "מאגר ספרות הקודש" באתר סנונית עם חיפוש מתקדם.
https://kodesh.snunit.k12.il/i/tr/t0101.htm
- מדרש רבה מהדורת אינטרנט מעוצבת של מדרש רבה, באתר "דעת" .htm٢www.daat.ac.il/daat/tanach/raba/shaar-
- מדרש רבה מהדורת אינטרנט של מדרש רבה, באתר "צל הרים" www.tsel.org/torah/midrashraba/index.html
- מדרש רבה על התורה דפוס ראשון, קושטא רע"ב במאגר הספרים הסרוקים של הספרייה הלאומית של ישראל www.jnul.huji.ac.il/dl/books/html/bk١٠٧٦٦٠٣.htm
- מדרש רבה על חמש מגילות דפוס ראשון, פיזרו רע"ט במאגר הספרים הסרוקים של הספרייה הלאומית של ישראל www.jnul.huji.ac.il/dl/books/html/bk١٠٧٦٦٠٣.htm
- מדרש תנחומא עם פרושי עץ יוסף ענף יוסף לחנוך זונדל ב ד יוסף מהדורת שלמה בובר הוצאת ספרים אשכול ירושליים 1972.
- מדרש תנחומא עם פירוש עץ יוסף ופירוש ענף יוסף, וילנה: תקצ"ג-1833, באתר Hebrew Books
- סדר אליהו דפוס ונציה, באתר Hebrew Books
- סדר אליהו מהדורת רבי שמואל הידא מאתר הספרייה הלאומית
- פרקי רבי אליעזר, מהדורת ונציה ה'ש"ד-1544, סרוקה באתר Hebrew Books
- פרקי רבי אליעזר, מהתנאי רבי אליעזר הגדול בן הורקנוס, עם ביאור הרד"ל, ורשה, תרי"ב-1852, סרוקה באתר Hebrew Books
- מדרש ילקוט שמעוני ילקוט שמעוני על התורה ועל הנ״ך ,טקסט דיגיטלי באתר ספריא
https://www.sefaria.org.il/Yalkut_Shimoni_on_Torah?lang=he
- מדרש משלי ,מהדורת שלמה בובר , ווילנא – שנת תשכ"ח.
- מדרש תהילים מהדורת שלמה בובר , ירושליים , שנת תשל"ז.
- מדרש אגדה ,טקסט דיגיטלי באתר ספריא
https://www.sefaria.org.il/Midrash_Aggadah?tab=contents
- מכילתא ,אפריים זאב , ירושליים, תשי"ד
- (אייזענשטיין) יהודה דוד 'אוצר מדרשים' במהדורה מקוונת : כרך א', כרך ב', באתר Hebrew Books)www.hebrewbooks.org .

- (היימאן) אהרון מרדכי : תולדות תנאים ואמוראים ،חלק שני ،מכון פרי העץ ירושליים ، תשמ"ז.
- (שטינזלץ) עדין : מדריך לתלמוד ، מושגי יסוד והגדרות בית הוצאת כתר ירושליים הדפוס התשיעי ، 1988
- אנצקלופדיה יהודית דעת : ערך ויקרא רבה, אתר דעת ללמודי יהדות ו רוח www.daat.ac.il/encyclopedia/category.asp